مصحف ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ)
وأثره في علم الرسم العثماني

إعداد

د. مها بنت عبدالله محمد الهدب

أستاذ مساعد في كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد

لقد قام بعض العلماء الأجلَّاء بكتابة مصاحف وفق ما تحصل لديهم من النظر في المصاحف العتيقة، ووفق ما نُقل إليهم من روايات علماء الرسم المتقدمين عنها، ومن أبرز هذه المصاحف (مصحف ابن الجَزَري ت٨٣٣هـ)، الذي هو محل البحث.

ولهذا المصحف أهميته في علم الرسم؛ لأن مصححه عَلَم من أعلام الرسم والقراءات، ومصاحف أعلام القراءات تشكل مصدراً وإضافة عظيمة في علم الرسم، ولها أثر تطبيقي كبير فيه.

ويتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد عرَّفتُ فيه بمصطلح المصحف، وثلاثة فصول، الأول في التعريف بابن الجزري ومصحفه، والثاني في أثر هذا المصحف في علم الرسم، والثالث في دراسة تطبيقية لأثر هذا المصحف في علم الرسم من خلال باب من أبوابه وهو: المقطوع والموصول، ثم ختمت البحث بخاتمة اشتملت علىٰ أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، ومنها:

١. أن مصحف ابن الجزري هو من تصحيح ابن الجزري صاحب كتاب النشر، وقد كُتبت عنه نسخة بأمر من ابنه أبي الخير محمد بيد تلميذه طاهر بن عرب.

٢. أن من خصائص هذا المصحف أنه مصحف تام، مرسوم وفق قراءة أبي عمرو البصري، له اصطلاحه الخاص به في استعمال الألوان، وهو مضبوط بشكل الخليل.

٣. أنه يُعد عمدة في فن الرسم لاعتماد مصححه علىٰ النقل عن الأئمة، والنظر في المصاحف القديمة.

٤. أنه يعد من مصاحف المشارقة، ويبين المعمول به عندهم في تلك الفترة.

٥. أنه يكشف عن موقف ابن الجزري من اختيارات الشيخين في علم الرسم، واستقلاله العلمي في مسائل الخلاف، وإضافاته في هذا العلم.

وخرج البحث بالتوصية بضرورة التصدي لدراسة اختيارات ابن الجزري في الرسم فهي مادة غنية للباحثين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فقد حفظ الله ﷻ هذا القرآن في صدور أهل الإيمان علىٰ مر العصور، وكذلك حفظه في السطور علىٰ صورته الأولىٰ التي كُتب بها في زمن الصحابة ﷺ.

وقد حفظ علم الرسم مرويات العلماء المتقدمين ومصاحفهم التي تُصوِّر هيئات رسم الكلمات القرآنية كما أجمع عليها الصحابة ﷺ.

ويعتمد علم الرسم علىٰ مصادر يستقي منها هذه الهيئات، ومن أبرز هذه المصادر المصاحف الأمهات التي كُتبت في زمن عثمان ﷺ ـ و المصاحف المنسوخة منها، وهي بلا شك ذات أهمية بالغة قاطعة في هذا العلم، وقد نقل علماء الرسم عنها ما يُعتمد عليه في رسم المصاحف اليوم، وقام بعضهم بكتابة مصاحف وفق ما تحصل لديه من النظر في المصاحف العتيقة، ووفق ما نُقل إليه من روايات علماء الرسم المتقدمين عنها، ومن أبرز هذه المصاحف (مصحف ابن الجَزَري)، وقد كنت أثناء دراستي في مرحلة الماجستير قد وقعت عيني علىٰ ذكر هذا المصحف في كتاب (نثر المرجان في رسم أحرف القرآن) للأركاتي (ت١٢٣٨هـ)، حيث تكرر نقل الأركاتي عن هذا المصحف واهتمامه به، وتساءلت حينها من هو ابن الجَزَري المقصود هنا؟، وأين مصحفه هذا؟، ومر الزمن وهذا السؤال في ذهني وآثرت الآن البحث عن خبر هذا المصحف، وأهميته في علم الرسم، ووقع لدي أن وجود مصحف لعلم من الأعلام يشكل إضافة عظيمة في علم رسم المصاحف؛ لما له من منزلة كبيرة في هذا العلم كما سيكشف البحث، وقد جعلتُ عنوان هذا البحث (مصحف ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ) وأثره في علم الرسم العثماني).

أهمية الموضوع:

١. إن مصاحف أعلام القراءات تشكل إضافة عظيمة في علم رسم المصاحف، ومصدراً من مصادره.

٢. إن للمصاحف التي كتبها علماء القراءات والرسم بأنفسهم أثراً تطبيقياً كبيراً في علم الرسم، وذلك لأنها تبين ما أجروه من العمل في مصاحفهم.

أهداف البحث:

١. التعريف الوصفي بمصحف ابن الجَزَري من خلال ذكر خصائصه، ولمحة تاريخية عنه.

٢. بيان القيمة العلمية لمصحف ابن الجَزَري، وأهميته في علم رسم المصحف.

٣. بيان أثر مصحف الجَزري في المسائل الخلافية في رسم المصحف.

٤. بيان موقف الجَزَري من اختيارات الشيخين: الداني (ت٤٤٤هـ)، وابن نَجاح (ت٤٩٦هـ).

٥. دراسة تطبيقية لأثر مصحف ابن الجَزَري في الرسم من خلال باب (ما اختُلف في قطعه ووصله).

حدود البحث:

التعريف بمصحف ابن الجَزَري في حدود المصادر المتاحة، مع بيان أثر هذا المصحف في المسائل الخلافية في الرسم من خلال ضرب الأمثلة، ومن خلال الدراسة التطبيقية لباب من أبواب الرسم وهو باب (ما اختُلف في قطعه ووصله).

الدراسات السابقة:

لم أقف علىٰ دراسة مستقلة لهذا المصحف تدرس تاريخه ومنزلته في علم الرسم، وتذكر أثره في مسائل الخلاف في رسم المصحف.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، علىٰ النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل علىٰ أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

التمهيد، وفيه التعريف بمصطلح (المصحف)، وتاريخ هذا المصطلح.

الفصل الأول: التعريف بابن الجَزَري، ومصحفه، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ابن الجَزَري ومنزلته في علم الرسم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بابن الجَزَري.

المطلب الثاني: منزلته في علم الرسم.

المبحث الثاني: التعريف بمصحف ابن الجَزَري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تاريخه.

المطلب الثاني: خصائصه.

المبحث الثالث: أهمية مصحف ابن الجَزَري.

الفصل الثاني: أثر مصحف ابن الجَزَري في علم الرسم، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقفه من اختيارات الشيخين في مسائل الرسم الخلافية.

المبحث الثاني: موقفه مما سكت الشيخان عنه أو عن بعض مواضعه من مسائل الرسم.

المبحث الثالث: الإضافات التي أضافها هذا المصحف إلىٰ علم الرسم.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لأثر مصحف ابن الجَزَري في علم الرسم من خلال أحد أبوابه وهو: (ما اختُلف في قطعه ووصله).

الخاتمة، وتشتمل علىٰ أبرز نتائج البحث.

منهج البحث: اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي فيما يتعلق بالتعريف بالمصحف محل الدراسة، والمنهج التحليلي فيما يتعلق بمسائل الرسم المنقولة عن هذا المصحف، مع مراعاة الالتزام بالإجراءات اللازمة في كتابة البحوث العلمية، إلا أنه تم الاكتفاء بذكر اسم العلم ووفاته - إن وجدت - دون الترجمة له تخفيفًا لحواشي البحث.

* * *

التمهيد
تعريف المصحف

المصحف لغة: الصاد والحاء والفاء أصل يدل علىٰ انبساطٍ في شيء وسعة[١]، والمتأمل لما ذكره أهل اللغة في كتبهم من فروع لمادة (صحف) يجد أنها تُطلق في الغالب علىٰ الشيء الذي يُجمع فيه، سواء كان هذا المجموع طعامـًا، كقولهم: (الصَّحْفة) وهي تشبه القصعة العريضة التي تكفي لطعام الخمسة ونحوهم[٢]، و(الصُّحَيفة) وهي أقل من الصحفة وهي تُشبع الرجل[٣]، أو كان المجموع ماءً، ومنه الصحاف، وهي مناقع صغار تتخذ للماء[٤]، أو كان حروفـًا وكلمات، ومنه الصحيفة وهي القطعة من أدم أبيض أو رق يكتب فيها [٥]، أو كان أوراقـًا مكتوبة ومنه المُصحف الذي عرف بأنه (مُفعَل) من أُصحِفَ أَي جُمِعت فِيهِ الصُّحُف[٦]، فهو الكتاب الجامع للصحف المكتوبة، ويُطلق علىٰ القرآن الكريم المكتوب بين الدفتين.[٧]

المصحف اصطلاحـًا: أكثر ما يقال المصحف لمصحف القرآن[٨]، حتىٰ أصبح أصبح علمـًا عليه، فهو اسم للكتاب الذي يجمع بين دفتيه القرآن من أوله إلىٰ آخره مرتب الآيات والسور علىٰ ما كان في الجمع الذي قام به عثمان ﷺ[٩]، شاملاً للمداد

(١) ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس ص٥٠٢-٥٠٣.
(٢) ينظر: العين: للخليل بن أحمد ٣/ ١٢٠، وتهذيب اللغة: للأزهري ٤/ ١٤٩، والصحاح: للجوهري ٤/ ١٣٨٤، ومجمل اللغة: لابن فارس ١/ ١٥٥، ولسان العرب: لابن منظور ٩/ ١٨٦.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٤/ ١٤٩، والصحاح ٤/ ١٣٨٤، ولسان العرب ٩/ ١٨٦.
(٤) مجمل اللغة ١/ ٥٥١.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٥٤٠-٥٤١
(٦) ينظر: تهذيب اللغة ٤/ ١٤٩.
(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: لأحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرين ٢/ ١٢٧٢.
(٨) ينظر: الفروق اللغوية: للعسكري ص٢٩١.
(٩) ينظر: المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ والشبهات المثارة حولها: لمحمد الطاسان ص٢٢.

للمداد والورق والجلد الذي يحويه.[1]

ظهور مصطلح المصحف: ظهر مصطلح المصحف قديماً، وكان يُطلق على ما حوى كلاماً مقدساً من الكتب الدينية كالتوراة والإنجيل، ويدل عل ذلك ما جاء في بعض الآثار، ومنها: ما روته أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ في قصة الهجرة إلى الحبشة: (وقد دعا النجاشي أساقفته[2] فنشروا مصاحفهم حوله)[3]، ثم أصبح لفظ لفظ المصحف عَلَماً على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً مرتب السور والآيات، وذلك بعد الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ حيث أُخذت الصحف التي كانت محفوظة عند حفصة بنت عمر ـ رضي الله عنها ـ وجمعت في مصحف واحد وفق منهج معين، ونُسخت منه عدة نسخ وبُعثت إلى الأمصار، وقد جاء ذلك واضحاً جلياً في رواية جمع القرآن التي رواها أنس بن مالك ﷺ: «حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة»[4]، ولذلك فرّقوا بين (الصحف)، و(المصحف)، قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):" والفرق بين الصحف والمصحف أن الصحف الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر وكانت سوراً مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفاً".[5]

وقد يُنسب المصحف إلى قطر أو شخص، وهي ليست نسبة اختراع، بل المراد تعيين المصحف بناء على المكان الذي أرسل إليه المصحف، واشتهر العمل به فيه، أو بناءً على جهود شخص معين في كتابته أو خطه أو الإشراف عليه، ومن أمثلة

---

(١) ينظر: دراسات في علوم القرآن: لفهد الرومي ص٣٠.

(٢) جمع أُسْقُف أو أَسْقُف ـ بتشديد الفاء وتخفيفها ـ أعجمي معرب ويطلق على رئيس دين النصارى، أو عالمهم، ينظر: العين ٥/ ٨٢، وتاج العروس: للزبيدي ٢٣/ ٤٤٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٩٥.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده بإسناد حسن ٣/ ٢٦٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١١٥، وابن كثير في جامع المسانيد والسنن ٢/ ١٩٣.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ٤/ ١٩٠٧، ح «٤٧٠١»).

(٥) فتح الباري ٩/ ١٨.

النسبة إلىٰ قطر معين: نسبة المصاحف العثمانية إلىٰ الأقطار التي أُرسلت إليها، فيقال المصحف الشامي، والمصحف البصري، والكوفي وغيرها.

وفي هذا العصر قد تُنسب بعض المصاحف إلىٰ أماكن طباعتها كمصحف مكة المكرمة الذي ظهر في المملكة العربية السعودية وكتبه الخطاط محمد طاهر الكردي (ت١٤٠٠هـ)، وكان الفراغ من طباعته عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م[١]، ومصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، ومصحف الجماهيرية برواية قالون المطبوع في الجماهيرية العربية الليبية، بإشراف جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بطرابلس، ط٢، ١٩٨٩م.

أما النسبة لشخص فقد تكون نسبة إلىٰ صحابي أو إمام معين، كمصحف عثمان ﷺ، أو المصحف العثماني، وهذه النسبة تعود إلىٰ العمل الذي أمر به الخليفة عثمان ﷺ وهو جمع القرآن في مصاحف، وإرسالها إلىٰ الأمصار، فالمراد بها النسبة إلىٰ أمره وزمانه وإمارته.

وقد يُنسب المصحف إلىٰ أحد الصحابة، كمصحف ابن مسعود ﷺ، ومصحف أبي بن كعب ﷺ، وغيرهما، وهذه النسبة إنما هي بالنظر لما كان يقوم به بعض الصحابة ﷺ من جهود خاصة في كتابة بعض القرآن وتدوينه مفرقـًا، وكذلك للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية[٢]، قال ابن أبي داود (ت٣١٦هـ):" إنما قلنا: مصحف فلان، لما خالف مصحفنا هذا من الخط أو الزيادة أو النقصان، أخذته عن أبي رحمه الله، هكذا فعل في كتاب التنزيل".[٣]

وقد يُنسب المصحف إلىٰ إمام من الأئمة لاعتبارات معينة، كتصحيحه له، أو إشرافه عليه، كما هو الحال في مصحف ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ) الذي هو محل

---

(١) ينظر: مجلة المنهل. ج٢. س١٠ (صفر ١٣٦٩هـ، نوفمبر ١٩٤٩م)، ص ٥٦.
(٢) المصاحف المنسوبة للصحابة ص٦٣.
(٣) المصاحف ١/ ١٥٩.

البحث هنا، ومثل مصحف المُخلّلاتي[1]، الذي كتبه رضوان بن محمد الشهير بالمُخلّلاتي (ت١٣١١هـ)، وقد يُنسب إلىٰ خطاط برع في خطه للمصحف مثل مصحف ابن البواب (ت٤١٣هـ)، الذي كتبه سنة ٣٩١هـ[2]، ومثل مصحف ياقوت المستعصمي (ت٦٩٨هـ)، الذي كتبه سنة ٦٩٣ هـ.[3]



(١) طبع في المطبعة البهية لصاحبها محمد أبو زيد سنة ١٣٠٨هـ، وكان هذا المصحف هو المتداول بين أهل العلم والقراء آنذاك. ينظر: تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتاح القاضي ص٥٩ ـ٦٠.

(٢) أصله الوحيد محفوظ في خزانة جستربيتي، بدَبلن، ايرلندا، وتوجد صورة مطابقة للأصل الوحيد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) وهو محفوظ في خزانة الروضة الحسينية، دار الآثار العراقية (م ت ٣آ/ ٦٠-٨٥٥). ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: لغانم الحمد ص ٦٧٢.

الفصل الأول
التعريف بابن الجَزَري، ومصحفه

المبحث الأول: ابن الجَزَري وأهم مؤلفاته في علم الرسم

المطلب الأول: التعريف بابن الجَزَري

تناولت كثير من المؤلفات والدراسات ترجمة الإمام ابن الجَزَري مجملة ومفصلة، وأتت علىٰ جانب كبير من حياته الشخصية والعلمية، وسأذكر هنا ترجمة موجزة له استغناء بما ورد في جملة من الدراسات. [١]

اسمه وكنيته: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن ابن الجَزَري[٢]، وابن الجَزَري نسبة إلىٰ جزيرة ابن عمر قرب الموصل[٣]، الدمشقي الشافعي[٤]، وكنيته أبو الخير.[٥]

مولده: ولد سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة بدمشق.[٦]

أهم مؤلفاته: من أهم مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، ومختصره التقريب، وتحبير التيسير في القراءات العشر، وطبقات القراء، ونظم غاية المهرة في الزيادة علىٰ العشرة، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر، ونظم الجوهرة في النحو، ونظم المقدمة فيما علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه، وغير ذلك في فنون شتىٰ في التفسير،

---

(١) ينظر في ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢٤٧، والنشر في القراءات العشر: لابن الجَزَري بتحقيق السالم الشنقيطي -مقدمة الدراسة، وطبقات الحفاظ: للسيوطي ص٥٤٩، وطبقات المفسرين: للداوودي ٢/ ٦٤، والشقائق النعمانية: لطاش كبري زاده ص٢٥، وطبقات المفسرين: للأدنه وي ص٣٢٠، والبدر الطالع: للشوكاني ٢/ ٢٥٧، والأعلام: للزركلي ٧/ ٤٥، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة ١١/ ٢٩١، وشيخ القراء الإمام ابن الجَزَري: د. محمد مطيع الحافظ ص٢٥.

(٢) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٤٧، وطبقات الحفاظ: للسيوطي ص ٥٤٩.

(٣) البدر الطالع ٢/ ٢٥٧.

(٤) طبقات الحفاظ ص٥٤٩.

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٤٧، وطبقات الحفاظ ص٥٤٩.

(٦) غاية النهاية ٢/ ٢٤٧.

والحديث، والفقه، والعربية.[1]

وفاته: توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز.[2]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٥١، وطبقات المفسرين: للداوودي ٢/ ٦٥.

(٢) ينظر: المرجعان السابقان.

المطلب الثاني: منزلته في علم الرسم

برع ابن الجَزَري في علوم شتىٰ فحفظ القرآن سنة أربع وستين وسبعمائة، وسمع الحديث، وأفرد القراءات ثم جمعها(١)، وجلس للإقراء في الجامع الأموي سنيناً، وولي مشيخة الإقراء الكبرىٰ بدمشق، كما برع في الفقه، والإفتاء، والقضاء(٢)، قال السيوطي (ت٩١١هـ):" الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه"، وقال:" وكان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا، حافظا للحديث وغيره أتقن منه"(٣)، كما برع في علم الرسم الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم القراءات، ومكانة ابن الجَزَري فيه هي امتداد لبراعته في علم القراءات، وتظهر هذه البراعة لديه في جانبين:

الأول: إفراده هذا الفن بالتأليف، وتشير المصادر إلىٰ وجود عدد من المؤلفات القيمة له في علم الرسم، منها:

١. البيان في خط مصحف عثمان.(٤)

٢. نقل في النشر كثيراً من مسائل الرسم، وناقشها في مواضع عدة في: باب الوقف علىٰ الهمز، وباب الوقف علىٰ مرسوم الخط(٥)، كما تحدث في مقدمة الكتاب عن موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية كشرط من شروط القراءة الصحيحة، وفصل في ذلك.(٦)

٤. ذكر في المقدمة الجَزَرية (المقدمة فيما يجب علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه)

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٥١.
(٢) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩.
(٣) طبقات الحفاظ ص٥٤٩.
(٤) هدية العارفين: لإسماعيل باشا ٦/ ١٨٧، ومنه نسخة في معهد البيروني بطشقند برقم (١٢٤٩)، ينظر: شيخ القراء الإمام ابن الجَزَري: د. محمد مطيع الحافظ ص٢٥. وقد قام بتحقيقه ا.د. غانم قدوري الحمد في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع١١، السنة السابعة والثامنة، ص٢٤٧.
(٥) ينظر: النشر ١/ ٣٣٢، ٢/ ٩٥-١٢١.
(٦) ينظر: المرجع السابق ١/ ١٦-١٧.

بعض أبواب تتعلق بالرسم، وهي: باب المقطوع والموصول في الرسم، وباب هاءات التأنيث المرسومة في المصحف تاء.[1]

الثاني: اتخاذه مصحفًا تحرىٰ فيه أن يكون موافقًا للرسم العثماني، عُرف بمصحف ابن الجَزَري، واستفاد منه من بعده فنسخه أجل تلاميذه.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: الأبيات ٩٧-١٠٠ من متن الجَزَرية، تحقيق: أيمن سويد، ص٨-١٠.

المبحث الثاني: التعريف بمصحف ابن الجَزَري

المطلب الأول: تاريخه

جاء الخبر عن هذا المصحف فيما ذكره ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ) في أجوبته علىٰ المسائل التبريزية في القراءات، فقال في حديثه عن مصادر الرسم:" والمصحف الذي صححته علىٰ الرسم بخطي هو من ذلك عمدة، تتبعت فيه نصوص الأئمة، وما وقفت عليه من المصاحف القديمة"[(١)]، كما جاء الخبر عنه في كتاب (نثر المرجان في رسم نظم القرآن)، حيث قال مؤلفه محمد غوث بن ناصر الدين الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ)[(٢)] في معرض سرده لمصادر هذا الكتاب:" ومنها: المصحف الذي كتبه الفاضل الماهر طاهر بن عَرَب بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني، نقله من نسخة صححها أستاذه شيخ الإسلام ابن الجَزَري، واستكتبه أبو الخير محمد ابن شيخ الإسلام ابن الجَزَري ، ووصل ذلك المصحف إلينا عارية من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة وَالاجَاه، وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وحيثما أقول: مصحف ابن الجَزَري فالمراد به ذلك المصحف".[(٣)]

وبناء علىٰ الخبر الذي أورده ابن الجَزَري عن نفسه فإنه يدل بلا شك علىٰ وجود مصحف خطه بيده مراعياً فيه قواعد الرسم، وعلىٰ صحة نسبته إليه، ويبدو أن هذا المصحف صار مرجعاً لأهل المشرق في رسم المصاحف فاستُنسِخ، ففي الخبر الذي ذكره الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) ذكْرٌ لنسخة كتبها تلميذ ابن الجَزَري وهو طاهر بن عرب، وليس فيما بين يدي من المصادر خبر عن النسخة الأصل من (مصحف ابن الجَزَري)، أما المصحف المنسوخ عنه فيمكن الوصول إلىٰ شيء من تاريخه من خلال الخبر الذي أورده الأركاتي، وذلك وفق العناصر التالية:

١- الآمر بكتابته: هو أبو الخير محمد بن شيخ الإسلام ابن الجَزَري، قال

---

(١) أجوبة الإمام ابن الجزري علىٰ المسائل التبريزية في القراءات ص١٢٠.

(٢) سيأتي التعريف به، في التعريف بمصحف ابن الجَزَري.

(٣) نثر المرجان ١/ ١٨-١٩.

الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ) في خبر مصحف ابن الجَزَري:" واستكتبه أبو الخير محمد بن شيخ الإسلام ابن الجَزَري"[١]، واستكتبه أي: سأله أن يكتبه له[٢]، وكان للإمام ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ) من أبنائه اثنان يحملان اسم محمد[٣] أحدهما وهو الأكبر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابن الجَزَري أبو الفتح الشافعي، وقد ولد في يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الأول سنة ٧٧٧هـ بدمشق، وتوفي في حياة والده بمرض الطاعون سنة ٨١٤هـ، وكان مبرزاً في القراءات، ومتقلداً لوظائف والده[٤]، وثانيهما وهو الأصغر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابن الجَزَري أبو الخير، وهو المعني هنا.

ترجمة أبي الخير محمد: هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابن الجَزَري، أبو الخير، ولد في جمادي الأولىٰ سنة ٧٨٩هـ، قال والده في ترجمته:" أجازه مشايخ العصر وحضر علىٰ أكثرهم، ثم رحلت به وبإخوته إلىٰ مصر فسمع الشاطبية من إبراهيم الشامي بسماعه من القاضي بدر الدين بن جماعة، وكتاب المصباح في العشر لأبي الكرم بسماعه من أبي حيان، وسمع كثيراً في القراءات بقراءة أخيه أبي بكر أحمد، وأظنه قرأ عليه الفاتحة، وكتاب الهادي لابن سفيان من ابن السويداوي بسماعه من أبي حيان، ولما عدنا إلىٰ دمشق سمع البخاري من خطيب مسجد الجورزيرة والحجار وعدة من سماعه من القاضي سليمان وجزء الدينار وغيره من أبي هريرة بن الحافظ الذهبي، ولما دخلت الروم حضر إلي سنة إحدىٰ وثمانمائة فصلىٰ بالقرآن وحفظ المقدمة والجوهرة، وأكمل عليّ جمع القراءات العشر في ذي القعدة سنة ثلاث، ثم أعادها في ختمة فختمها في يوم الاثنين وهو يوم الوقفة تاسع الحجة سنة أربع وثمانمائة، ثم لحقني إلىٰ مدينة كش في أيام الأمير تمر أوائل سنة سبع وثمانمائة، ثم كان في صحبتي إلىٰ شيراز وأكمل بها أيضاً القراءات

(١) نثر المرجان ١/ ١٨.
(٢) لسان العرب ١/ ٦٩٨.
(٣) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: لطاشكبري زاده ص٢٦.
(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٥٢.

العشر في شهور سنة تسع وثمانمائة"[١]، كما ذكر والده أنه سمع منه أكثر كتاب (غاية النهاية في طبقات القراء)، وأنه أجاز له روايته.[٢]

وقد بحثت عن تاريخ وفاته فيما وقفت عليه من المصادر لأصل إلىٰ تحديد زمن أمره بكتابة هذا المصحف فلم أجد من نص علىٰ ذلك، إلا أن ما ذكره والده من أخبار في ترجمته له تشير إلىٰ أنه كان حياً حتىٰ سنة ٨٠٩هـ، وهي السنة التي لحق فيها بأبيه إلىٰ شيراز، وكان عمره آنذاك عشرين سنة.

وتشير مصادر أخرىٰ إلىٰ أن أبا الخير من أبناء الشيخ ابن الجَزَري أتىٰ بلاد الروم في أيام دولة السلطان محمد بن مراد خان[٣]، وعليه فيكون عُمْر أبي الخير حين تولىٰ السلطان محمد خان الحكم للمرة الأولىٰ سنة ٨٤٨هـ: ٥٩ سنة، وحين تولىٰ السلطان محمد خان الحكم للمرة الثانية سنة ٨٥٥هـ[٤]: ٦٦ سنة، ولا يمكن الجزم في أي الفترتين كان لقاؤهما.

ولعل الأخير هو الأقرب ومما يؤيد ذلك أن وفاة أبي الخير كانت إثر مرض ألم به، وأنه حين مرض سمع بمقدم **علاء الدين علي بن يوسف بالي ابن المولىٰ شمس الدين الفناري إلىٰ الروم**، فأوصىٰ أن تزوج بنته منه فلما توفي الشيخ أبو الخير أتىٰ هو بلاد الروم فزوجوا بنته منه، ومقدم الفناري إلىٰ بلاد الروم كان في أوائل سلطنة السلطان محمد خان.[٥]

وعليه فوفاة أبي الخير كانت في أوائل خلافة السلطان محمد خان أي بعد سنة ٨٥٥هـ.

٢- كاتبه: طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الحافظ الأصبهاني، أبو الحسن، فخر الدين، المقرئ والمحدث واللغوي، ولد سنة ٧٨٦هـ، حفظ القرآن وهو ابن

(١) غاية النهاية ٢/ ٢٥٣-٢٥٤.
(٢) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٤٠٩.
(٣) ينظر: الشقائق النعمانية ص٢٩.
(٤) ينظر: المرجع السابق ص٧٠.
(٥) ينظر: المرجع السابق ص١١١.

عشر سنين تقريباً، وطلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وبرع في العربية، ثم أخذ القراءات عن ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ)، وقرأ عليه خمس ختمات كاملات، وكان ملازماً له سفراً وحضراً، وكان من أخص الناس وأعزهم عنده، واعتنىٰ به أشد عناية حتىٰ صار معلم ابنته سلمىٰ بنت الجَزَري التي أخذت عنه العروض وحفظت عليه (الطيبة)، وقد شهد له ابن الجَزَري بأنه في هذا العلم "لا يدانىٰ ولا يشارك"[1]، وأجلسه مكانه بدار القرآن التي أنشأها داخل مدينة شيراز، وجعله خليفته بها[2]، وقد اختلفوا في تاريخ وفاته[3]، فجزم بعض الباحثين بأنه توفي سنة ٨٨٦هـ[4]، بينما ذكر بعضهم أنه لا يمكن الجزم بهذا التحديد وأن غاية ما يمكن أن يُقال في وفاته أنه توفي بعد عام ٨٥٧هـ[5]، وقد ألف في القراءات، والتجويد، والرسم، والعدد، نظماً ونثراً، ونثراً، باللغتين العربية والفارسية، ومن تلك المؤلفات: الأسئلة التبريزية، وهي واحد وأربعون سؤالاً وجهها من مدينة (تبريز) إلىٰ شيخه الحافظ ابن الجَزَري عن بعض ما أشكل عليه أمره من (طيبة النشر)[6]، والقصيدة الطاهرة في القراءات العشر العشر[7]، وقصيدة نظم الجواهر في عد الآي[1]، ومنهل العطشان في رسم أحرف

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٤٠.

(٢) ينظر: المرجع السابق ١/ ٣٤١.

(٣) تذكر بعض المصادر أن وفاته كانت سنة ٧٨٦هـ. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٤١، ١٣٤٣، ١٩٦٢، والأعلام ٣/ ٢٢٢، وهدية العارفين ١/ ٤٣١، وتذكر مصادر أخرىٰ أن هذا التاريخ فيه تصحيف، وأن وفاته كانت سنة ٨٨٦هـ. ينظر: الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة: لآغا بزرك الطهراني ج ٩ القسم الأول ص ٢٢٠.

(٤) ينظر: القصيدة الطاهرة، تحقيق: يوسف عواد بردي الدليمي ص٣٦، وبحر الجوامع في شرح القصيدة الطاهرة: لمحمد بن أحمد بن خليفة، دراسة وتحقيق: أنور هوساوي ص ٤٢، وينظر: الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ج ٩ القسم الأول ص ٢٢٠.

(٥) ينظر: القصيدة الطاهرة في القراءات العشر (عرض ودراسة): لسالم الزهراني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع١١، السنة ٨٧، ص١٥٩.

(٦) ينظر: أجوبة الإمام ابن الجزري علىٰ المسائل التبريزية في القراءات ص٤١.

(٧) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٤٠، وكشف الظنون: لحاجي خليفة ٢/ ١٣٤٣،١٣٤١، والأعلام ٣/ ٢٢٢، وهدية العارفين ١/ ٤٣١، وفهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية: لصلاح محمد الخيمي ١/ ٤٠٦-٤٠٧. وقد حققها الباحث يوسف عواد بردي الدليمي في رسالة ماجستير، =

القرآن. [٢]

٣- اسم المصحف: يُسمىٰ هذا المصحف (مصحف ابن الجَزَري)، والنسبة للجزري هنا تحتمل هذه أن يكون المراد الجَزَري الابن باعتبار أنه الآمر بكتابته، وتحتمل أن يكون المراد الجَزَري الأب باعتبار أن هذا المصحف نُقل عن نسخة قام هو بتصحيحها بخطه، قال الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ):" كتبه طاهر بن عرب بن إبراهيم الحافظ الأصبهاني، نقله من نسخة صححها أستاذه شيخ الإسلام ابن الجَزَري". [٣]

وعلىٰ كل حال فإنه حين يُنسب إلىٰ ما رُسم في ذلك المصحف من مسائل فإن المعني رسم ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ) الأب؛ لأن المصحف كان بفعل الأب وتصحيحه، أما ابن الجَزَري الابن فكان دوره استكتاب ذلك المصحف فقط.

٤- الزمن الذي كُتب فيه: تُشير الرواية المنقولة عن الأَرْكاتي إلىٰ أن هذا المصحف المسمىٰ (مصحف ابن الجَزَري) منقول عن نسخة صححها ابن الجَزَري الأب (ت٨٣٣هـ)، وعليه فإن الأصل المنقول عنه كُتب في حياة ابن الجَزَري الأب (ت٨٣٣هـ) وإذا ما أُريد تحديد زمن كتابة هذا المصحف **فلا بد من النظر إلىٰ ترتيبه بين مؤلفات ابن الجَزَري**، حيث لم يُشِر ابن الجَزَري إلىٰ هذا المصحف في مسائل الرسم التي ذكرها في كتابه (النشر) الذي ألفه في ذي الحجة سنة ٧٩٩هـ[٤]، ولا في منظومته: طيبة النشر التي نظمها في شعبان من السنة ذاتها[٥]، ولا في المقدمة الجزرية

=
جامعة تكريت، كلية التربية قسم علوم القرآن، بإشراف الدكتور عراك إسماعيل إبراهيم، سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٤٠، وكشف الظنون ٢/ ١٩٦٢، والأعلام ٣/ ٢٢٢، وهدية العارفين ١/ ٤٣١، وقد حققها عبد الله بن حمد الصاعدي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) ينظر: نثر المرجان ١/ ٩٧، ومنه نسخة في الأكاديمية الأزبكية/ طشقند رقم ٢٦٦٩/ ٢٩، ينظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ص ٧٣.

(٣) نثر المرجان ١/ ١٨.

(٤) ينظر: النشر ٢/ ٤٦٩.

(٥) ينظر: شرح طيبة النشر: للنويري ٢/ ٦٦٢.

التي كان تأليفه لها في الفترة ما بين سنة (٧٩٩-٨٠٠هـ)[1] مما قد يدل علىٰ أن كتابة المصحف كانت بعد ذلك.

ولكنه ذكر في كتابه (المسائل التبريزية) أنه كتب هذا المصحف قبل أجوبته علىٰ تلك المسائل التي صرح فيها أنه فرغ منها في ليلة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٨٢٠هـ[2]، وكذلك أشار في (المسائل التبريزية) إلىٰ أنه كتب ذلك المصحف قبل أن يؤلف كتاباً في الرسم، حيث قال:" وكم من مرة أردت أن أنشط لجمع كتاب في الرسم يستوعب المرسوم، ويكون حجة لدىٰ اختلاف الرسوم، والعوالق تشتغل عن ذلك، والمرجو من الله تعالىٰ تيسر ذلك بمنه وكرمه"[3]، وقد ذكر أحد الباحثين أن تأليفه لكتاب (البيان في خط مصحف عثمانﷺ) كان في أواخر حياته[4]، وعليه فإن مصحفه سابق لتأليفه في الرسم الذي كان في آخر حياته، وسابق لأجوبته عن المسائل التبريزية التي فرغ منها في سنة ٨٢٠هـ، أي أنه كتبه في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري.

أما النسخة المنقولة المسماة بـ(مصحف ابن الجَزَري) فلا يشير ما وقفت عليه من المصادر إلىٰ مكان نسخه أو زمانه، لكنه كان في حياة أبي الخير (ت بعيد ٨٥٥هـ)، وقبل وفاة طاهر ابن عرب التي كانت سنة ٨٨٦هـ، أي أنه كُتب في حدود النصف الأول من القرن التاسع الهجري، وهو عهد ليس بالبعيد عن زمن كتابة المصحف الأصل.

٥- **الناقل عنه**: هو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأَرْكاتي المَدْراسي، من القبائل التي هاجرت من المدينة إلىٰ الهند وسميت

(١) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قَدُّوري الحمد ص ٧٥-٧٧.

(٢) ينظر: أجوبة الإمام ابن الجزري علىٰ المسائل التبريزية في القراءات ص١٢٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق ص١٢٠.

(٤) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ، تحقيق: غانم الحمد، مجلة الدراسات الإسلامية، ع١١، ص٢٥٤.

«نـوائط»، أحـد الفقهـاء المشـهورين، ولـد بمحمـد بـور مـن بـلاد (آركـات) سـنة ١١٦٦هـ، تتلمذ علىٰ جده نظام الدين، وأسند الحديث عنه، كما تتلمذ علىٰ غيره، واشتغل بعلوم القرآن والنحو والفرائض، وتولىٰ عدة مناصب في الهند منها: رئاسة الوزراء في حيدر آباد حتىٰ عام ١٢٢٣هـ، توفي سنة ١٢٣٨هـ، وله مصنفات كثيرة بالعربية، والهندية، والفارسية، منها بالعربية: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، وسواطع الأنوار في معرفة أوقات الصلاة والأسحار، وبسط اليدين لإكرام الأبوين، وكفاية المبتدي في الفقه الشافعي، وتعليقات علىٰ شرح قطر الندىٰ.[1]

٦- **مصيره**: لا يُعرف اليوم مصير مصحف ابن الجَزَري الأصل، ولا النسخة المنقولة عنه التي كتبها تلميذه طاهر بن عرب، لكن المؤكد وجود هذه النسخة المنقولة حتىٰ القرن الثالث عشر الهجري حيث اعتمد عليها الأركاتي (ت١٢٣٨هـ)، وليس فيما وقفتُ عليه من المصادر ما يدل علىٰ مصيره بعد ذلك.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٧/ ١١٠٢-١١٠٣، وهداية القاري: لعبد الفتاح المرصفي ٢/ ٧١٥.

المطلب الثاني: خصائص مصحف ابن الجَزَري

لا تذكر المصادر التي وقفتُ عليها صفة هذا المصحف إلا أنه من خلال الخبر المنقول عن ابن الجَزَري نفسِه آنفًا، وكذلك من خلال نقل الأَزْكاتي (ت١٢٣٨هـ) عن هذا المصحف، واعتماده عليه، ووصفه لما هو معمول به فيه، **يمكن استخلاص بعض خصائص هذا المصحف علىٰ النحو التالي:**

١. **أنه مصحف تام:** ويظهر ذلك من تصريح ابن الجَزَري بتسميته مصحفًا، وكذلك من اعتماد الأَزْكاتي (ت١٢٣٨هـ) علىٰ هذا المصحف في مسائل الرسم في كتابه (نثر المرجان) المؤلَّف علىٰ جميع سور القرآن مما يدل علىٰ أنه مصحف تام من سورة الفاتحة إلىٰ سورة الناس.

٢. **أنه مرسوم وفق قراءة أبي عمرو البصري (ت١٥٤هـ)**، دل علىٰ ذلك تصريح الأَزْكاتي (ت١٢٣٨هـ) بذلك حيث قال:" لأن مصحفه علىٰ قراءة أبي عمرو، وهو بصري ولا ألف في مصاحف البصريين"[1]، وذلك عند ذكر رسم (لؤلؤ) في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ الطور: ٢٤، التي اختُلف في رسم الألف بعد الواو فيها وعدمه[2]، ورسم الألف بعد الواو منسوب إلىٰ مصاحف المدينة[3]، وعدم رسمها منسوب إلىٰ مصاحف أهل البصرة[4]، ولم يرسمها ابن الجَزَري في مصحفه؛ لأن مصحفه علىٰ قراءة أبي عمرو البصري.

٣. **ألوان المداد المستعملة فيه:** استُعمل فيه من ألوان المداد اللون الأسود لحروف المصحف، واللون الأحمر لإلحاق المحذوف باتفاق، واللون الأصفر في بعض الحروف للإشارة إلىٰ وقوع الخلاف في رسمها، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) نثر المرجان ٧/ ٦٥-٦٦.

(٢) ينظر: مختصر التبيين: لابن نجاح ٤/ ١١٤٩.

(٣) ينظر: المقنع: للداني ص٣٤٨.

(٤) ينظر: المرجع السابق، ومختصر التبيين ٤/ ٨٧٢.

أ- أنه حذف الألف من جمع المذكر السالم المشدد، وكتبها بالصفرة إشارة إلىٰ الاختلاف فيها حذفاً وإثباتاً.[١]

ب- أنه رسم الألف الأولىٰ في ﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالصفرة؛ لوقوع الخلاف في حذفها وإثباتها، ورسم الألف الثانية بالحمرة للاتفاق علىٰ حذفها.[٢]

ت- أنه حذف الألف من ﴿صِرَٰط﴾ ورسمها بالصفرة إشارة إلىٰ الاختلاف في حذفها وإثباتها.[٣]

ث- أنه رسم ﴿أَن لا﴾ الأنبياء:٨٧، بنون صفراء؛ إشارة إلىٰ الخلاف في وصلها وقطعها[٤]، والأمثلة كثيرة جداً وإنما أُريد التمثيل لا الحصر.

وكانت قد جرت عادة السلف من أهل المدينة علىٰ استعمال اللون الأسود لكلمات المصحف، واللون الأحمر للضبط بالحركات والنقاط وإلحاق المحذوف، والأصفر للهمزات[٥]، وأهل العراق يستعملون الأحمر وحده للحركات والهمزات[٦]، لكن هذا المصحف له اصطلاحه الخاص به في استعمال الألوان.

٤. **أنه مصحف مضبوط**: ومن علامات الضبط التي نُقلت عنه ما يأتي:

أ- الحركات المأخوذة من الحروف وهو المعروف بشكل الخليل.[٧]

ب- فواتح السور، والآيات[٨]، والسجدات، وغير ذلك، وفي ذلك يقول الأَرْكاتي

---

(١) ينظر: نثر المرجان ١/ ٩٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق ٦/ ٢١٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق ١/ ٩٧.

(٤) ينظر: المرجع السابق ٤/ ٤٢١.

(٥) ينظر: المحكم: للداني ص٣٥، وأصول الضبط: لابن نجاح ص٧-٨.

(٦) ينظر: المحكم ص٢٠.

(٧) ينظر: نثر المرجان ١/ ١٤. وشكل الخليل بن أحمد هو الفتحة والكسرة والضمة المتعارف عليها اليوم.

(٨) المراد بذلك أن يُكتب في أول كل سورة: فاتحة سورة كذا، عدد آياتها كذا.

الأَزْكاتي (ت١٢٣٨هـ):" اختار ابن الجَزَري في مصحفه كتابة الفواتح والآيات والسجدات وغير ذلك لكن بتبديل اللون؛ وذلك لتنكشف الدقائق القرآنية ولا يقع القارئ في الخبط، وابن الجَزَري من أئمة هذا الفن وفعله مستند لمن بعده فناهيك من اتباعه".[١]

ت- رسمت الهمزة فيه مجعودة سوداء[٢]، والمجعودة هكذا (ء)، وهو اصطلاح اصطلاح جديد، والقدماء إنما يعبرون عن ذلك بأنها عين بتراء.[٣]

❊ ❊ ❊

(١) نثر المرجان ١/ ١٥.
(٢) ينظر: المرجع السابق ١/ ١٠٥.
(٣) ينظر: المرجع السابق ١/ ١٠٢، ١٠٥.

المبحث الثالث: أهمية مصحف ابن الجَزَري

بلغ من أهمية هذا المصحف أن حُفظت النسخة المنقولة عنه حتىٰ القرن الثالث عشر الهجري في خزائن الأمراء، حيث ذكر الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ) أنه وصل إليه عارية من خزانة أحد أمراء الهند في ذلك الوقت، فقال:" ووصل إلينا عارية من خزانة أمير الوقت عظيم الدولة والاجاه[١] وفقه الله"[٢]، **وتبرز أهمية هذا المصحف من خلال الأمور التالية:**

الأول: أنه عمدة في فن الرسم لاعتماد مصححه في مسائل الرسم فيه علىٰ أمرين:

١. النقل عن أئمة هذا الفن.

٢. النظر في المصاحف القديمة.

وهما أهم مصادر الرسم، حيث قال: "والمصحف الذي صححته علىٰ الرسم بخطي هو في ذلك عمدة، تتبعت فيه نصوص الأئمة، وما وقفت عليه من المصاحف القديمة"[٣]

الثاني: المكانة العلمية التي تميز بها مصححه: وهو ابن الجَزَري الأب (ت٨٣٣هـ) وقد تقدم بيان شيء من مكانته العلمية ومنزلته في علم الرسم والقراءة.

وكذلك تقدم بيان مكانة كاتبه العلمية وهو طاهر بن عرب الأصفهاني، وقربه من المصحح؛ لكونه أقرب تلاميذه له، وكذلك تميز الآمر بكتابته بمكانته العلمية وهو أبو الخير بن ابن الجَزَري، ابن المصحح والآخذ عنه علومه.

الثالث: استقلال مصححه علمياً بآرائه، حتىٰ إنه قد يخالف شيوخ الرسم أحياناً، بناءً علىٰ نظره في المصاحف وقد اطلع علىٰ مصاحف كثيرة، نص عليها في

(١) أمير الدولة الإسلامية في الهند في تلك الحقبة. والاجاه (valajah): فارسي معرب، وهي صفة مركبة بمعنىٰ عالي مقام.

(٢) نثر المرجان ١/ ١٨.

(٣) أجوبة الإمام ابن الجزري علىٰ المسائل التبريزية في القراءات ص١٢٠.

كتابه النشر، فقال:" (وهذا المصحف) الذي ينقل عنه السخاوي ويشير إليه بالمصحف الشامي هو بالمشهد الشرقي الشمالي الذي يقال له مشهد علي بالجامع الأموي من دمشق المحروسة، وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولا بالمسجد المعروف بالكوشك داخل دمشق الذي جدد عمارته الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وأن السخاوي كان سبب مجيئه إلىٰ هذا المكان من الجامع، ثم إني أنا رأيتها كذلك في المصحف الكبير الشامي الكائن بمقصورة الجامع الأموي المعروف بالمصحف العثماني، ثم رأيتها كذلك بالمصحف الذي يقال له: الإمام، بالديار المصرية، وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة المعزية".[1]

وبسبب اعتماده في مصحفه علىٰ الرواية مع النظر في المصاحف فإنه يرىٰ إجراء الخلاف في وصل وفصل التاء عن الحاء في ﴿ولات حين﴾ ص:٣، ولم يرتضِ ردَّ بعض العلماء قولَ أبي عبيد (ت٢٢٤هـ) في أنه رأىٰ ﴿ولات حين﴾ موصولة في المصحف الإمام (ولا تحين)[2]، واقتصارهم علىٰ رسمها بالفصل، ولذلك رسم ابن الجَزَري التاء منفصلة ووصلها بالصفرة، فأجرىٰ العمل بالقطع مع الإشارة إلىٰ وجود الخلاف، وصرح في كتابه النشر بعدم رده لقول أبي عبيد وأيد ذلك بنظره في المصاحف، فقال:" وهو مع ذلك إمام كبير وحجة في الدين، وأحد الأئمة المجتهدين، مع أني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان ﷺ (لا) مقطوعة، والتاء موصولة بحين، ورأيت به أثر الدم، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عُبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلة من القاهرة

---

(١) النشر ١/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٢) روىٰ هذا الأثر الداني (ت٤٤٤هـ) في المقنع ص٤٨٥، ثم عقب عليه بأنه لم يجدها موصولة في شيء من مصاحف أهل الأمصار. وينظر: في الاعتراض علىٰ أبي عُبيد: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٢٩٠-٢٩٥، وإعراب القرآن: للنحاس ٣/ ٣٠٥، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ١٥/ ١٤٧، وفتح الوصيد: للسخاوي ٢/ ٥٣١.

المحروسة".[١]

ومن ذلك أيضـًا أنه لم يرتضِ حكاية الداني (ت٤٤٤هـ) الإجماع علىٰ رسم ﴿يُهَيِّئ﴾ الكهف:١٦، ﴿هَيِّئ﴾ الكهف:١٠، بياءين، ونقل قول السخاوي (٦٤٣هـ) في رد دعوىٰ هذا الإجماع، وأيده، فقال:" أنكر الحافظ أبو عمرو الداني كتابة ذلك بألف، وقال: إنه خلاف الإجماع، وقال السخاوي: إن ذلك لم يقله أبو عمرو، عن يقين، بل عن غلبة ظن وعدم اطلاع، ثم قال: وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كما ذكره الغازي بن قيس"، ثم قال:" وكذلك رأيتها أنا فيه ـ أي: المصحف الشامي ـ، وقد نصّ الشَّاطِبي وغيره علىٰ رسم﴿يُهَيِّئ﴾ ﴿هَيِّئ﴾ بياءين والله أعلم"[٢]، فكلام ابن الجَزَري نصّ علىٰ أن نقل الإجماع علىٰ رسمها بياءين كما وقع من الدَّاني (ت٤٤٤هـ)[٣]، وابن نَجاح (ت٤٩٦هـ)[٤] ليس بوجيه؛ لأنه قد رُسم في المصحف الشامي بالألف، وأن الصواب القول بالخلاف، وإلا فإنه قد رسمهما في مصحفه بياءين.[٥]

الرابع: تعرض مصححه لمسائل في الرسم لم يتعرض لها من قبله، ومن ذلك رسم ﴿سِقَايَةَ﴾، و ﴿عِمَارَةَ﴾التوبة:١٩[٦]، حيث لم يتعرض لها الشيخان، ولا ذكرت في العقيلة، ولم يذكرهما صاحب المورد ولا ما وقفت عليه من شروح المورد، ولم يذكرهما ابن القاضي (ت١٠٨٢هـ) الذي نص في كتابه بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، علىٰ أن يذكر ما سكت عنه ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) صاحب التنزيل، وما أغفله مورد الظمآن، بينما قال ابن الجَزَري:" وقد رأيتهما في المصاحف

(١) النشر ٢/ ١١٣.
(٢) المرجع السابق ١/ ٣٤٦.
(٣) ينظر: المقنع ص٣٨٦.
(٤) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٨٠٣.
(٥) ينظر: نثر المرجان ٤/ ١٠٥.
(٦) ينظر: النشر ٢/ ٢٧٨، ونثر المرجان ٢/ ٥٣٩.

القديمة محذوفتي الألف كقيامة وجمالة، ثم رأيتها كذلك في مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحداً نص علىٰ إثبات الألف فيهما، ولا في إحداهما، وهذه الرواية[1] تدل علىٰ حذفها منهما؛ إذ هي محتملة الرسم".[2]

ونص عليهما صاحب كشف العمىٰ والرين[3] فقال:

(١١٧) أَسْمَـائِهِ عِمَارَةَ الغَمَـامِ ** ٱلاَعمَالِ إِسْمَاعِـيلَ وَالأَعْمَامِ

(١٢١) وَهْيَ السِّقَايَةُ وَلَفْظُ سَاحِرِ ** دُونَ تَوَاصَوْا مَعْ دِيَارٍ سَامِرِ[4]

وكذلك ساق الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) الخلاف في رسمها، ثم اختار الحذف مستدلاً بكلام ابن الجَزَري[5].

الخامس: يبين هذا المصحف ما أجراه ابن الجَزَري من العمل في المصاحف.

السادس: أن هذا المصحف يعد من مصاحف المشارقة، ويبين ما جرىٰ به العمل عندهم في تلك الفترة.

السابع: اعتماد من أتىٰ بعده عليه، ومن أشهر من اعتمد عليه: الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ) وذلك في أكثر مسائل الرسم التي نقلها في كتابه (نثر المرجان في رسم نظم القرآن).

الثامن: أن هذا المصحف يبين اختيار ابن الجَزَري في بعض مسائل الرسم التي أطلق الخلاف فيها في كتابه النشر، ولم يبين اختياره فيها، ولم يذكرها في كتابه البيان في الرسم، ومن ذلك أنه ذكر في كتابه النشر اختلاف المصاحف في وصل (كل) بـ (ما) في قوله تعالىٰ ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ النساء:٩١، وقطعها، ولم يرجّح

(١) هي رواية ابن وردان (سقاة) بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماة، و(عَمَرة) بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة، وهي رواية ميمونة والقورسي عن أبي جعفر، وكذا روىٰ أحمد بن جبير الأنطاكي عن ابن جماز، وهي قراءة عبد الله بن الزبير، ينظر: النشر ٢/ ٢٧٨، وإتحاف فضلاء البشر: للبناء الدمياطي ص٣٠١.

(٢) النشر ٢/ ٢٧٨.

(٣) وهو محمد العاقب الجكني.

(٤) ينظر: رشف اللمىٰ علىٰ كشف العمىٰ: لمحمد العاقب بن مايابىٰ ص٣٣٦.

(٥) ينظر: نثر المرجان ٢/ ٥٣٩.

أحد الوجهين[١]، لكنه رسمها في مصحفه موصولة[٢]، ومن ذلك أيضـًا أنه ذكر في كتابه النشر الخلاف بين المصاحف في وصل (أين) بـ(ما) في قوله تعالىٰ ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾ الشعراء:٩٢، وقطعها، ولم يرجح[٣]، ورسمها في مصحفه مفصولة[٤]، وهو ما ذكره في كتابه البيان.[٥]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: النشر ٢/ ١١١.

(٢) ينظر: نثر المرجان ١/ ٦٤٠.

(٣) ينظر: النشر ٢/ ١١١.

(٤) ينظر: نثر المرجان ٥/ ٣٩.

(٥) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ، تحقيق: غانم الحمد، مجلة الدراسات الإسلامية، ع١١، ص٢٩٠.

الفصل الثاني: أثر مصحف ابن الجَزَري في علم الرسم

المبحث الأول: موقفه من اختيارات الشيخين في مسائل الرسم الخلافية.

لقد كان لما أجراه ابن الجَزَري من العمل في مصحفه في مسائل الرسم المختلف فيها أثر كبير في علم رسم المصحف، ويمكن تحديد معالم هذا الأثر من خلال الإضافات التي أضافها لعلم الرسم، ومن خلال موقفه من اختيارات شيخي علم الرسم، وهما: الداني (ت٤٤٤هـ)، وابن نَجاح (ت٤٩٦هـ)، ويمكن تصور هذا الموقف من جوانب:

الأول: ما اتفق عليه الشيخان في اختيارهما في مسائل الرسم الخلافية.

الثاني: ما اختلف فيه الشيخان في اختيارهما في مسائل الرسم الخلافية.

الثالث: ما انفرد فيه أحد الشيخين من مسائل الرسم.

الأول: موقفه مما اتفق عليه الشيخان في اختيارهما في مسائل الرسم الخلافية:

وافق ابن الجَزَري في مصحفه ما اتفق عليه الشيخان في اختيارهما في الكلمات المختلف فيها عندهما في الكثير الغالب، إلا أنه استقل أحياناً برأيه وأجرىٰ العمل بغير مختارهما، ومن الأمثلة علىٰ موافقته لهما في اختيارهما ما يأتي:

١. **جمع المؤنث السالم ذو الألفين**: حيث ذكر الشيخان اختلاف المصاحف في حذف ألفيه، وذهبا إلىٰ أن الحذف أكثر[(١)]، ووافقهما عمل ابن الجَزَري في ذلك.[(٢)]

٢. **﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ يوسف:١٩**: حيث نقل الشيخان اختلاف المصاحف في رسمه بحذف الألف بين الراء والياء، أو رسمه بإثبات الألف والياء بعد الراء[(٣)]، ورسمها

---

(١) ينظر: المقنع ص٢٦٩، ومختصر التبيين ٢/ ٣٣.

(٢) ينظر: نثر المرجان ١/ ٣٥.

(٣) ينظر: المقنع ص٤٤١-٤٤٣، ومختصر التبيين ٣/ ٧١٠. قال الداني:" علىٰ أني وجدت في المصاحف المدنية وأكثر الكوفية والبصرية التي كتبها التابعون وغيرهم ﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ في يوسف بغير ياء ولا ألف"، قال الجَعْبَري (ت٧٣٢هـ):" ولا نعني به أنه ليس بعد الراء حرف، بل بعده ياء واحدة هي ياء =

ابن الجَزَري في مصحفه بالياء بدون الألف قبلها [١]، وهو موافق لظاهر ترجيح الداني[٢]، وهو اختيار ابن نَجاح. [٣]

٣. ﴿ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ﴾ النساء:١٠٣: حيث اختُلف في إثبات الألف صورة للهمزة وحذفها، واختار الشيخان رسمها بالألف [٤]، واختاره ابن الجَزَري فرسمها في مصحفه بإثبات الألف[٥]، وجاء اختياره موافقاً لأكثر المصاحف، ولاختيار الشيخين، وللقياس فالقياس في الهمزة الساكنة المتوسطة إذا انفتح ما قبلها أن تصوَّر ألفاً. [٦]

٤. ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾ يوسف:٨٠، ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾ يوسف:١١٠: حيث نقل الشيخان الخلاف في رسمها بألف بين التاء والياء، أو بغير ألف[٧]، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) رسم بحذف الألف بين التاء والياء، مع تحسينه للوجهين: إثبات الألف وحذفها[٨]، ورسم ابن الجَزَري في مصحفه ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾ بزيادة الألف بين التاء والياء، و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ بدون الألف، وكأنه راعىٰ الوجهين في الرسم في الموضعين، فزاد في موضع وحذف في آخر[٩]؛ خاصة وأن مصاحف العراق

=

الإضافة، ولم ترسم مكان الألف شيء". جميلة أرباب المراصد ٦٣٨.

(١) ينظر: نثر المرجان ٣/ ٢٠٥.

(٢) ينظر: فتح المنان: لابن عاشر ٢٥، ودليل الحيران: للمارغني ص٢٧١.

(٣) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٦٧-٦٨.

(٤) ينظر: المقنع ص٢٨١-٢٨٢، ومختصر التبيين ٢/ ٣٢٣-٣٢٤، ٤١٥، وفتح المنان ص٥١٨، ودليل الحيران ص٢٢٢.

(٥) ينظر: نثر المرجان ١/ ٦٥٧، وذكر الأَرْكاتي أن ابن الجَزَري لم يتعرض لحذفها في ذكر ما تُحذف الهمزة علىٰ غير القياس من النشر، وهو كذلك.

(٦) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٥٣.

(٧) ينظر: المقنع ص٥١٨، ومختصر التبيين ٣/ ٧٣٢.

(٨) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٧٣٢، والدرة الصقيلة: للّبيب ص٣٠٠.

(٩) ينظر: نثر المرجان ٣/ ٢٥٨.

اختلفت فيه.[1]

ومن الأمثلة علىٰ مخالفته لاختيار الشيخين اختياره في جمع المذكر السالم المشدد والمهموز: وذلك أن الشيخين نقلا الاختلاف في حذف ألف جمع المذكر السالم المهموز، وذهبا إلىٰ اختيار الإثبات فيهما؛ لأنه الأكثر[2]، وهو الأشهر عند علماء الرسم، والموافق لما عليه أكثر المصاحف، وفيه رعاية للقراءة[3]، إلا أن ابن الجَزَري خالف في ذلك وذهب إلىٰ حذف الألف مع الإشارة بألف صفراء إلىٰ هذا الخلاف.[4]

أما المشدد فلم يذكر الشيخان فيه خلافـًا، وأن حكم ألفه الإثبات[5]؛ وهو الأولىٰ؛ لأنه منقول عن الشيخين حيث لم يذكرا فيها خلافـًا، وحتىٰ من نقل الخلاف فيها شهر الإثبات[6]، إلا أن ابن الجَزَري حذف الألف وأشار إلىٰ هذا الخلاف برسم ألف صفراء[7]، وإلا فالأَوْلىٰ الإثبات في النوعين: المشدد لقلة الخلاف فيه، والمهموز لشهرة الإثبات فيه، وابن الجَزَري حذف الألف فيهما، ولعل اختياره هذا مبني علىٰ ما هو مروي عن بعض المصاحف العراقية من الحذف[8]، وغير ذلك من الأمثلة.

---

(١) ينظر: المقنع ص٥١٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص٢٦٧، ومختصر التبيين ٢/ ٥٨-٥٩.

(٣) قال الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ):" ولا يذهب عليك أن في إثبات الألف أيضـًا رعاية لقراءة أيوب السَّخْتِيَاني:(وَلَا الضَّأَلِّين) بالهمزة". نثر المرجان ١/ ٩٩، وقد ذكر ابن جني هذه القراءة في المحتَسَب ١/ ٤٦، ٤٨، ٤٩، وأبو حيان في البحر المحيط ١/ ٥٢.

(٤) ينظر: نثر المرجان ١/ ٢٥٩.

(٥) ينظر: المقنع ص٢٦٦، ومختصر التبيين ٢/ ٥٨.

(٦) ينظر: نثر المرجان ١/ ٣٦.

(٧) صرح الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) باختيار ابن الجَزَري في مقدمة نثر المرجان ١/ ٣٣، كما نص في أكثر مواضعه من السور علىٰ ذلك، ينظر: ١/ ٩٩، ١٩٥.

(٨) ينظر: جميلة أرباب المراصد ص٤٧٠، وتلخيص الفوائد: لابن القاصح ص٥٢-٥٣.

الثاني: موقفه مما اختلف فيه اختيار الشيخين في مسائل الرسم الخلافية.

إذا اختلف الشيخان في اختيارهما فإن ابن الجَزَري يجري العمل في مصحفه بما يترجح لديه، وليس تابعـًا لأحد الشيخين علىٰ الدوام، ولا عجب في ذلك فهو إمام قدوة في هذا الفن، ويتجلىٰ ذلك من خلال النماذج التالية:

١. **ألف التثنية في القرآن**: حيث ذهب الداني (ت٤٤٤هـ) إلىٰ حذف ألف التثنية في جميع القرآن ما لم تقع طرفـًا[١]، بينما ذهب ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) إلىٰ الإثبات فيها إلا في مواضع معينة[٢]، ولم يخرج ابن الجَزَري عن مذهب الداني في ذلك؛ والمتأمل لكتاب (نثر المرجان) الذي ينقل عن مصحف ابن الجَزَري يجد أنه لم يذكر أن ابن الجَزَري خالف الداني في ذلك، بل إن الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) مؤلفه لم يذكر في حذف ألف التثنية خلافـًا، وحكىٰ اتفاق علماء الرسم علىٰ ذلك. [٣]

٢. **﴿هَـٰمَـٰن﴾** [٤]:حيث اتفق شيوخ الرسم علىٰ حذف الألف الثانية التي بعد الميم من لفظ ﴿هَـٰمَـٰن﴾[٥]، بينما اختُلف في حذف الألف أو إثباتها بعد الهاء علىٰ قولين[٦]، وجعل الداني (ت٤٤٤هـ) الإثبات هو الأكثر[٧]، بينما اختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) حذفها[٨]، ووافقه ابن الجَزَري فحذفها ثم رسمها بالصفرة إشارة إلىٰ الاختلاف.[٩]

(١) ينظر: المقنع ص٢٢٧.
(٢) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٦٦٧.
(٣) ينظر: نثر المرجان ٢١/ ١٠٣.
(٤) وجملته ستة مواضع.
(٥) ينظر: المقنع ص٢٦٢، ومختصر التبيين ٢/ ١١٥.
(٦) ينظر: المقنع ص٢٦١-٢٦٢، ومختصر التبيين ٢/ ١١٤-١١٥، والوسيلة ص٢٩٢، والتبيان: لابن آجطا ص٢٥١، والإتقان: للسيوطي ٦/ ٢٢٠٢، وفتح المنان ٩٠، ودليل الحيران ص٧٨.
(٧) ينظر: المقنع ص٢٦١-٢٦٢.
(٨) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ١١٥، ٤/ ١٠٧٠،٩٦٢، ١٠٧٣.
(٩) ينظر: نثر المرجان ١/ ١٩٤. والأَوْلىٰ في مصحف ابن الجَزَري المكتوب علىٰ قراءة أبي عمرو البصري البصري أن يثبت الألف الأولىٰ؛ اتباعـًا لأصوله العتيقة؛ لما ذكره الداني (ت٤٤٤هـ) من أنه وجدها =

٣. ﴿صِراط﴾ حيث وقع[١]: حيث اختُلف في حذف الألف وإثباتها بعد الراء علىٰ قولين، وهما مرويان عن المصاحف[٢]، وينسب بعضهم الإثبات للداني (ت٤٤٤هـ)[٣]؛ لأنها مندرجة في وزن (فِعال) الذي نص عليه الداني بالإثبات[٤]، بينما اختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) الحذف[٥]، ووافقه ابن الجَزَري فحذف الألف ثم رسمها بالصفرة؛ إشارة إلىٰ الاختلاف.[٦]

٤. ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾البقرة:١٠٢: حيث اختُلف في حذف الألف أو إثباتها منها علىٰ قولين [٧]، وجعل الداني (ت٤٤٤هـ) الإثبات هو الأكثر[٨]، بينما اختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) الحذف فيها[٩]، ووافقه ابن الجَزَري حيث حذف ألفهما ثم رسمهما بالصفرة إشارة إلىٰ الاختلاف.[١٠]

٥. ﴿تُقَاتِه﴾ آل عمران:١٠٢: حيث نقل الشيخان الخلاف في رسم ﴿تُقَاتِه﴾ آل عمران:١٠٢، وخير ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) الكاتب بين رسمها بألف بين القاف والتاء، ورسمها بغير ألف، وذكر أنها لم تُرسم في شيء من المصاحف بالياء[١١]، وجعل الداني (ت٤٤٤هـ) الخلاف خاصاً بمصاحف أهل العراق[١٢]، واختار ابن

= كذلك في مصاحف العراق، حيث قال:" وجدت في مصاحف أهل العراق (هامن) بألف بعد الهاء". المقنع ص٢٦٢.

(١) نكرة أو معرفة.
(٢) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٥٥-٥٦.
(٣) ينظر: إرشاد القراء والكاتبين: للمخللاتي ٦٥.
(٤) ينظر: المقنع ص٣٦٠، وفتح المنان ٣٨.
(٥) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٥٥-٥٦.
(٦) ينظر: نثر المرجان ١/ ٩٧.
(٧) ينظر: المقنع ص٢٦٢، ومختصر التبيين ٢/ ١١٤-١١٥.
(٨) ينظر: المقنع ص٢٦١-٢٦٢.
(٩) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ١١٤-١١٥.
(١٠) ينظر: نثر المرجان ١/ ١٩٤.
(١١) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٣٦٠-٣٦١.
(١٢) ينظر: المقنع ص٥٦٣.

الجَزَري حذف الألف في مصحفه، وأشار إلىٰ الاختلاف برسم الألف صفراء[١]، ولا ولا يخفىٰ أن عمله واختياره موافق لأصول مصحفه الذي رسمه وفق قراءة أبي عمرو البصري، وهو الأَولىٰ أن يكون الحذف خاصاً بمصاحف أهل العراق وما يتبعها من المصاحف المرسومة علىٰ الروايات التي ترجع في أصولها إليهم، كمصحف ابن الجَزَري، علىٰ أحد وجهي الخلاف فيها، والإثبات في بقية المصاحف، ومنها العراقية علىٰ أحد وجهي الخلاف.

الثالث: ما انفرد فيه أحد الشيخين من مسائل الرسم.

كثيراً ما يزيد ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) مسائل في الرسم لم يتعرض لها الداني (ت٤٤٤هـ)، وقد تتبعت هذه الزيادات فوجدتها تربو علىٰ (٢٤١) موضعاً، والمراد هنا بيان موقف ابن الجَزَري في مصحفه مما نص عليه أحد الشيخين.

وهو قد يأخذ بما انفرد به أحد الشيخين كما في **﴿عِبَٰدَنَا﴾ ص: ٤٥**[٢]: حيث لم يتعرض لها الداني (ت٤٤٤هـ)، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) رسمها بغير ألف[٣]، ووافقه ابن الجَزَري في مصحفه[٤]، وهو الأولىٰ رعاية لقراءة الحذف[٥]، وكما في **﴿أَحۡيَٰهُمۡ﴾ البقرة:٢٤٣**: حيث اتفق علماء الرسم علىٰ رسمها بالألف؛ كراهة الجمع بين ياءين في الصورة[٦]، ولم يتعرض الداني (ت٤٤٤هـ) لحذف هذه

---

(١) ينظر: نثر المرجان ١/ ٤٦٢.

(٢) المراد هنا كلمة ﴿عِبَٰدَنَا﴾ الواقع في سورة ص:٤٥، أما ما عداه فإن ألفه ثابتة لفظاً وخطاً؛ لأنه الأصل، وقد وقع ذلك في أحد عشر موضعاً. ينظر: فتح المنان ص٣٧١، ودليل الحيران ص١٧٧.

(٣) ينظر: مختصر التبيين ٤/ ١٠٥٢.

(٤) ينظر: نثر المرجان ٦/ ٩٤.

(٥) وهي قراءة ابن كثير حيث قرأها بفتح العين وإسكان الباء مع حذف الألف بين الباء والدال، علىٰ التوحيد، وقرأها الباقون من العشرة بالألف علىٰ الجمع. ينظر: التيسير ص١٨٨، والنشر ٢/ ٢٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ص٤٧٧.

(٦) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار: للمهدوي ص١٥٢، والمقنع ص٤٤١-٤٤٢، ٤٤٤، ومختصر التبيين ٢/ ٦٦-٦٧.

الألف أو إثباتها، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) حذفها[١]، ووافقه ابن الجَزَري حيث حذف الألف ورسمها بالصفرة في الموضعين؛ إشارة إلىٰ الاختلاف فيها.[٢]

وقد يخالف ابن الجَزَري ما انفرد فيه أحد الشيخين ويستقل بنظره في المصاحف ويجري العمل بما يراه الأَولىٰ، كما في قوله تعالىٰ: ﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾ **البقرة: ٢٧٣**، حيث لم يتعرض لها الداني (ت٤٤٤هـ) في مواضعها، إلا أنه استثنىٰ موضع الفتح[٣] مما يُرسم بالياء، بينما نص ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) علىٰ أن موضع البقرة[٤]، ومحمد[٥]، والرحمن[٦] ترسم بغير ألف بعد الميم ولا ياء مكانها[٧]، وخالفه ابن الجَزَري فرسم موضع البقرة بالياء في مصحفه.[٨]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٦٧-٦٨.
(٢) ينظر: نثر المرجان ١/ ١٢٤، ٣٢٨، ٤/ ٥٠٦.
(٣) الآية: ٢٩.
(٤) الآية: ٢٧٣.
(٥) الآية: ٣٠.
(٦) الآية: ٤١.
(٧) وأن موضعي الأعراف: ٤٦، ٤٨، يرسمان بالياء ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٣١٢.
(٨) ينظر: نثر المرجان ١/ ٣٦٦.

المبحث الثاني
موقفه مما سكت الشيخان عنه أو عن بعض مواضعه من مسائل الرسم.

لقد سكت الشيخان عن بيان حكم رسم بعض الكلمات القرآنية فلم يذكرا فيها شيئًا، وسكوتهما عن رسم تلك الكلمات أو بعض مواضعها أدىٰ إلىٰ اختلاف من أتىٰ بعدهم في ذلك، فحمل بعض المتأخرين سكوتهما عن الحذف في بعض المواضع علىٰ الأصل، بينما أجرىٰ بعضهم العمل بما نص عليه إمام معتبر بعدهم، ومما وقفت عليه من مصحف ابن الجَزَري تبين لي أنه لا يحمل المسكوت عنه علىٰ الأصل بل ينظر فيه ويجري العمل فيه بغير الأصل إذا تبين له الحكم، وعمله قدوة في هذا الفن.

ويمكن النظر إلىٰ موقف ابن الجَزَري مما سكت عنه الشيخان من جانبين، الأول: ما سكت الشيخان عن جميع مواضعه، والثاني: ما سكت الشيخان عن بعض مواضعه.

أولاً: موقف ابن الجَزَري في مسائل الرسم التي سكت الشيخان عن جميع مواضعها، ومن أمثلة ذلك:

١. ﴿**إِلْيَاسَ**﴾ **الأنعام:٨٥، والصافات:١٢٣، و﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ الصافات:١٣٠**: حيث لم يتعرض الشيخان لهذين اللفظين بالنص[1]، وتردد الخراز في (إلياس) فذكره في عمدة البيان ولم يذكر (إلياسين)، فقال: "والنص في إلياس فيه نظر وثبته فيما رأيت أجدر"[2]

واختلف من بعدهم في إثبات الألف بعد الياء وحذفها، فذهب بعضهم إلىٰ

(١) ينظر: فتح المنان ٩٩، وبيان الخلاف والتشهير ص١٣.

(٢) بيان الخلاف والتشهير ص١٣

إثبات الألف بناءً علىٰ أنها تدخل في الأسماء الأعجمية[1] التي تثبت فيها الألف لقلة دورها في القرآن[2]، وذهب بعضهم إلىٰ حذف الألف منها؛ وجعلهما الرَّجْراجي (ت٨٩٩هـ) مما تُحذف ألفه من الأسماء الأعجمية باتفاق؛ لكثرة الاستعمال[3]، واعتُرض عليه.

والعمل عند المشارقة والمغاربة علىٰ الإثبات فيهما[4]، أما ابن الجَزَري فقد حذف الألف من (إلياسين) في مصحفه، ولم ينقل عنه الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) في (إلياس) شيئًا، قال الأركاتي (ت١٢٣٨هـ):" إلياسين: ولم يتعرض أحد للألف بعد

(١) الأسماء الأعجمية المراد بها الأعلام الأعجمية الزائدة علىٰ ثلاثة أحرف، ويشترط لحذف الألف من الأسماء الأعجمية أربعة شروط، وهي: أن يكون علمًا، زائداً علىٰ ثلاثة أحرف، كثير الدور، وألفه وسطًا. ينظر: فتح المنان ٨٩-٩٠.

والوارد من هذه الأسماء الأعجمية في القرآن واحد وعشرون اسمًا وقد قسمها بعض المتأخرين قسمين:

الأول: قسم كثر استعماله وهو تسعة أسماء: ﴿إبراهيم﴾، و﴿إسماعيل﴾، و﴿إسحاق﴾، و﴿عمران﴾. و﴿هارون﴾، و﴿لقمان﴾، و﴿سليمان﴾، و﴿داود﴾، و﴿إسراءيل﴾.

الثاني: قسم لم يكثر استعماله. وهو اثنا عشر اسمًا: ﴿طالوت﴾، و﴿جالوت﴾، و﴿يأجوج﴾، و﴿مأجوج﴾، و﴿ميكائيل﴾، و﴿هاروت﴾، و﴿قارون﴾، و﴿هامان﴾، و﴿إلياس﴾، و﴿الياسين﴾، و﴿بابل﴾.

وقد اختلف النقل في رسمها علىٰ التفصيل الآتي:

١. ﴿إبرهيم﴾، و﴿إسمعيل﴾، و﴿إسحق﴾، و﴿عمرن﴾، و﴿هرون﴾، و﴿لقمن﴾، و﴿سليمن﴾: بحذف الألف اتفاقًا، ويلحق بها ﴿ميكئيل﴾.

٢. ﴿داود﴾، و﴿طالوت﴾، و﴿جالوت﴾، و﴿ياجوج﴾، و﴿ماجوج﴾: بالألف اتفاقًا.

٣. ﴿إسراءيل﴾، و﴿هروت﴾ و﴿مروت﴾، و﴿قرون﴾، ﴿هامن﴾ (الألف بعد الهاء): اختلفت المصاحف فيهن، وألحق بعض المتأخرين بالمختلف فيه: ﴿بابل﴾ و﴿إلياس﴾ و﴿الياسين﴾. سمير الطالبين: للضباع ص٦٠-٦٣.

وينظر أيضًا في تقسيم الأسماء الأعجمية في القرآن: المقنع ص٢٥٧-٢٦٢، ومختصر التبيين ٢/ ١١٢-١١٤، والوسيلة ص٢٩٠-٢٩٢، والدرة الصقيلة ص٤٠٠-٤٠٢، وجميلة أرباب المراصد: للجعبري ص٤٦٤-٤٦٥، وتنبيه العطشان: للرجراجي ص٣٤١، وفتح المنان ٨٩.

(٢) ينظر: فتح المنان ٩٢، ونثر المرجان ٢/ ١٩٧، ٦/ ٤٦، وسمير الطالبين ص٦٠.

(٣) تنبيه العطشان ص٣٣٢، ٣٤١.

(٤) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١٣، ودليل الحيران ص١٠٠، وسمير الطالبين ص٦٠.

الياء فأثبتها في بعض المصاحف الصحيحة وهو الأكثر، وحذفها ابن الجَزَري في مصحفه، وهو الأشمل الأثبت على القراءتين".[١]

٢. ﴿تِلَاوَتِهِۦ﴾ البقرة:١٢١: حيث سكت الشيخان عن حذف ألفها أو إثباتها، وأخذ بعضهم الإثبات لابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) فيها؛ نظراً لسكوته عنها، وأطلق صاحب المنصف الحذف في كل ألف معانقة للام مطلقاً من غير تفصيل[٢]، بينما ذكر الخراز أن الكاتب مخير فيها بين الحذف والإثبات؛ جمعاً بين سكوت أبي داود المقتضى للإثبات عنده، وإطلاق صاحب المنصف المقتضي للحذف.[٣]

وجرى عمل المشارقة بالإثبات[٤]، وإليه ذهب الأركاتي (ت١٢٣٨هـ)[٥]، بينما حذفها ابن الجَزَري في مصحفه[٦]، وإليه مال كثير من المغاربة.[٧]

ثانيًا: موقف ابن الجَزَري في مسائل الرسم التي سكت الشيخان عن بعض مواضعها:

اختلف المتأخرون حينما ينص أحد الشيخين على رسم كلمة في بعض المواضع ويسكت عن بعضها، فهل تستثنى المواضع المسكوت عنها من الحكم وتحمل على الأصل أم يجري الحكم في الجميع؛ تقليلاً للخلاف؟ وفيما يأتي بعض النماذج من المسكوت عنه وموقف ابن الجَزَري من ذلك:

١. ﴿كَفَّارَةٌ﴾: المائدة:٤٥: ورد هذا اللفظ في ثلاثة مواضع من سورة المائدة، في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ المائدة:٤٥،

(١) نثر المرجان ٦/ ٤٨.
(٢) ينظر: تنبيه العطشان ص٤٠٥.
(٣) ينظر: المرجع السابق، وسمير الطالبين ص٩٠.
(٤) ينظر: سمير الطالبين ص٩١.
(٥) ينظر: نثر المرجان ١/ ٢١١.
(٦) ينظر: المرجع السابق.
(٧) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٨، ودليل الحيران ص١٣١.

وقولـه: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيۡمَـٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡ﴾ المائـدة:٨٩، وقولـه: ﴿أَوۡ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ المائدة:٩٥، وقد ذكر ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) في كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل حذف الألف منها في الموضعين الأخيرين[١]، وسكت عن الموضع الأول، ولذلك اختلفوا في حذف ألفه علىٰ قولين:

الأول: حذف الألف، وقد حذفها البَلَنْسي (ت ٥٦٤هـ)، حيث أطلق الحذف في كل ما ورد من هذا اللفظ في القرآن[٢]، وكذلك فعل الخراز في المورد[٣]، واقتصر التُّجِيبي علىٰ الحذف[٤].

الثاني: إثبات الألف، كما ذهب إلىٰ ذلك بعض شارحي المورد.[٥]

وقد جرىٰ العمل بالحذف في الجميع لدىٰ بعض المغاربة[٦]، وبالإثبات في الموضع الأول والحذف فيما سواه لدىٰ المشارقة وبعض المغاربة[٧]، وهنا خالف العمل النص؛ لأن الأَوْلىٰ الحذف لنص البلنسي، وطرداً للباب، وحملاً علىٰ نظائره، وعليه عمل ابن الجَزَري حيث حذفها من مصحفه.[٨]

٢ . الأصوات: ورد هذا اللفظ في مواضع عدة من القرآن، في قوله تعالىٰ: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَـٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسًا﴾ طه:١٠٨، وقوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ لقمان:١٩، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الحجرات:٢، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ

---

(١) ينظر: ٣/ ٤٥٨، ٣/ ٤٦٠.

(٢) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٩.

(٣) مورد الظمآن: [١٧٦] رَبَائِبِ كَفَّارَةٍ يُوَارِي ** مِيرَاثِ الأَنْعَامِ مَعْ أُوَارِي

(٤) ينظر: فتح المنان ص٢١٥.

(٥) ينظر: تنبيه العطشان ص٤٥٢.

(٦) ينظر: دليل الحيران ص٩٢.

(٧) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٩، وسمير الطالبين ص٨٦.

(٨) ينظر: نثر المرجان ٢/ ٥٤.

﴿عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الحجرات:٣، ولم يتعرض له الداني(ت٤٤٤هـ)، وقد نص ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) علىٰ الحذف فيه في لقمان والحجرات[1]، وسكت عن موضع طه، فأخذ له بعضهم الإثبات في هذا الموضع[2]، فذكر الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) أن الألف ثابتة علىٰ الأكثر[3]، وأخذ بعضهم الحذف في كل ما ورد من هذا اللفظ، فذكر فذكر الخراز لحذف عن ابن نَجاح في كل ما ورد من لفظ (أصوات)، وأغفل موضع طه[4]، ونص علىٰ حذفه التجيبي[5]، وجرىٰ العمل لدىٰ المشارقة والمغاربة بالإثبات في موضع طه، وبالحذف في سائر المواضع[6]، والأولىٰ الحذف في الجميع الجميع موافقة للنظائر، ولذلك أجرىٰ ابن الجَزَري العمل في موضع طه أيضاً بالحذف[7]، والأمثلة في هذا كثيرة.[8]

ومما سبق يتبين أن من الخطأ أن يُعبَّر عن المسكوت عنه بالمستثنىٰ من الحذف، ومثله في الخطأ أو أكثر منه أن يؤخذ بالإثبات في كل كلمة سكت عنها أحد العلماء، فالسكوت من الشيخ لا يلزم منه الإثبات، وقد نص غيره علىٰ حذفه[9]، قال ابن عاشِر (ت١٠٤٠هـ):" وقد وقد تقرر أن السكوت من شيخ لا يقتضي حكماً أصلاً".[10]

---

(١) ينظر: مختصر التبيين ٤/ ٩٩٣، ١١٣١.

(٢) ينظر: تنبيه العطشان ص٥١١، وبيان الخلاف والتشهير ص٩.

(٣) ينظر: نثر المرجان ٤/ ٣٣٨.

(٤) ينظر: تنبيه العطشان ص٥١١.

(٥) ينظر: فتح المنان ص٣٢٥.

(٦) ينظر: دليل الحيران ١٨٤، وسمير الطالبين ص٩٥.

(٧) ينظر: نثر المرجان ٤/ ٣٣٩.

(٨) نحو: (إحسان) موضع البقرة:٨٣: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، والأول من لفظ: (شعائر) في قوله تعالىٰ في سورة البقرة :١٥٨: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، و(العداوة) في موضع المائدة:١٤ ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾، حيث سكت ابن نَجاح عن هذه المواضع فأخذ له بعضهم الإثبات فيها والحذف فيما نص عليه، وقد أجرىٰ ابن الجَزَري الحذف في الجميع. ينظر: المرجع السابق ١/ ٢٤١، و٢/ ٢٤.

(٩) ينظر: مخالفات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح: لأحمد شرشال ص٦٥-٦٦.

(١٠) فتح المنان ص١٦٩.

المبحث الثالث
الإضافات التي أضافها هذا المصحف إلى علم الرسم

لقد أضاف ما أجراه ابن الجَزَري في هذا المصحف من العمل كثيراً من الفوائد في علم الرسم، ومادة هذا المصحف غنية بالإضافات الجليلة لهذا الفن، ولا شك أن دراسة اختياراته في هذا المصحف، والأسس التي اعتمد عليها في هذه الاختيارات سيكون لها أثر في حل كثير من مسائل الخلاف، وفيما يأتي بعض تلك الإضافات أذكرها علىٰ سبيل التمثيل لا الحصر.

١. **بيان رأي ابن الجَزَري في مسائل الرسم التي لم يتضح فيها قول أحد الشيخين**، ومن ذلك رسم ﴿لِّيُوَاطِـُٔوا﴾ التوبة:٣٧، حيث لم يتعرض لذكر هذه الكلمة -فيما وقفت عليه- بعض علماء الرسم كابن الأَنْباري (ت٣٢٨هـ)، والمَهْدَوي (ت بعد ٤٣٠هـ)، وابن معاذ الجُهَني (ت في حدود ٤٤٢هـ)، والدَّاني (ت٤٤٤هـ)، والعُقَيلي (ت٦٢٣هـ) وغيرهم، بينما ذكر ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) الخلاف في حذف الألف قبل الطاء، وإثباتها، وذكر أنهما مرويان عن المصاحف، ثم استدل لأحد القولين وهو إثبات الألف بأنه قول عَطاء وحَكم[1]، ولم يتضح اختياره اختياره فيها صراحة، إلا إن قلنا بأن استدلاله لأحد القولين وهو الإثبات ميل له، وهو ما لا يمكن الجزم به، وقد شهر المَجَاصي (كان حياً سنة ٧٤٣هـ) إثبات الألف؛ لئلا يتوالىٰ حذفان علىٰ الكلمة: حذف الألف وحذف صورة الهمزة[2]، ورسمها ابن الجَزَري بحذف الألف في مصحفه، واختاره الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ)؛ اتِّباعـًا للجَزَري، ورعايةً للقراءة[3]، وعمل ابن الجَزَري أقوىٰ؛ لأنه موافق للرواية مع مع ما فيه من رعاية القراءة.

---

(١) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٦٢١-٦٢٢، وتنبيه العطشان ص٥٠٢.

(٢) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١٠.

(٣) ينظر: نثر المرجان ٢/ ٥٥٨. وهي قراءة شاذة نسبها للزُّهري (ت١٢٤هـ)، وهي: (ليوطِّئوا)، ينظر: الكشاف: للزمخشري ٢/ ٢٧٠.

٢. **بيان بعض قواعد في الرسم لم ينص الشيخان عليها وإن كانا قد تعرضا لبعض أفرادها**، ومن أمثلة ذلك حذف الألف من صيغ منتهىٰ الجموع كلها، وهي: (مَفاعِل)، و(فَواعِل)، و(أَفاعِل)، و(فَعالِل)، و(فَعائِل)، (مَفاعيل)، (فَواعيل)، (أَفاعيل)، و(فَعاليل)[١]، قال الأَزْكاتي (ت١٢٣٨هـ) :" وابن الجَزَري حذف الألف في جميع هذه الأوزان المذكورة، وهو إمام موثوق".[٢]

٣. **الإشارة إلىٰ الخلاف في رسم بعض الكلمات التي لم ينص الشيخان علىٰ ذكر الخلاف فيها**، ومن ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ الذاريات:٣٩، حيث ذهب كثير من علماء الرسم ـ فيما وقفت عليه ـ كابن الأَنْباري (ت٣٢٨هـ)، والمَهْدَوي (ت بعد٤٣٠هـ)، وابن معاذ الجُهَني (ت في حدود ٤٤٢هـ)، والدَّاني (ت٤٤٤هـ)، وابن نَجاح (ت٤٩٦هـ)، والعُقَيلي (ت٦٢٣هـ) وغيرهم إلىٰ عدم وجود خلاف في رسمها، بينما رسم ابن الجَزَري الألف بالصفرة إشارة إلىٰ الاختلاف.[٣]

٤. **إجراء العمل بوجه لم يذكره إلا قليل من علماء الرسم**، ومن ذلك أنه رسم ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ العنكبوت:٥٠: بحذف الألف، وقد علَّق الأَزْكاتي (ت١٢٣٨هـ) علىٰ ذلك بقوله:" ولا يُعلم له وجه سوىٰ انفلات القلم"[٤]، ويبدو أن هذا الخلاف في رسمهما موجود؛ لأن الشَّاطِبي (ت٥٩٠هـ) ذكر في العقيلة ما يُشعر بذلك، حيث قال: (بِيُونُسَ الأَوَّلَيْنِ اسْتَثْنِ مُؤْتَمِرا): أي امتثل أمر الاستثناء هنا لأنه هو المحقق عندنا، قال الجَعْبَري (ت٧٣٢هـ):" وإلىٰ هذه الشبهة ـ أي شبهة رسمه بحذف الألف ـ أشار بـ(مُؤْتَمِرا): امتثل أمر الاستثناء فإنه المحقق عندنا"[٥]، وقول

(١) ينظر: نثر المرجان ١/ ٣٥-٣٦.
(٢) المرجع السابق ١/ ٣٦.
(٣) ينظر: المرجع السابق ٧/ ٤١-٤٢.
(٤) المرجع السابق ٣/ ٢٤.
(٥) جميلة أرباب المراصد ص٤٥٤.

السَّخاوي (٦٤٣هـ) إنه رآها في بعض المصاحف العتيقة، وفي المصحف الشامي بغير ألف مما يؤيد وجود خلاف في رسمها، إذا كانت تلك المصاحف من المصاحف العثمانية، قال الجَعْبَري (ت ٧٣٢هـ):" فإن كانت عثمانية فزيادة وجهٍ، إن لم يُحمل علىٰ الدثور"[1]، وربما لذلك رسمهما ابن الجَزَري في مصحفه بحذف الألف، وعلىٰ كلٍّ فالخلاف في رسمها علىٰ فرض وجوده خلاف ضعيف، وجل علماء الرسم علىٰ حكاية وجه واحد في رسمهما وهو إثبات الألف، وهي مرسومة بإثبات الألف في المصاحف اليوم.

٥. **بيان المعمول به عنده فيما عدمت فيه الرواية**: ومن ذلك أنه رسم ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ طه:١١٢، في مصحفه بإثبات الألف[2]، مبيناً بذلك المعمول به عنده فيها، في حين أن ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) أورد فيها حذف الألف وإثباتها، ونص علىٰ عدم وجود رواية عنده فيها[3]، ولذلك خير الكاتب في ذلك، وأخبر أن القياس يوجب أن يكتب في مصحف مكة بالحذف؛ لقراءتهم إياه بالحذف.[4]

٦. **الكشف عن حقيقة اختيارات ابن الجَزَري في كثير من المسائل بصورة عمل لا أقوال مبثوثة في كتبه**، وذلك يتيح للباحث مجالاً أوضح لمعرفة اختيارات ابن الجَزَري، والأسس التي قام عليها هذا الاختيار.[5]

❊ ❊ ❊

---

(١) جميلة أرباب المراصد ص٤٥٤.

(٢) ينظر: نثر المرجان ٤/ ٣٤١.

(٣) ينظر: مختصر التبيين ٤/ ٨٥٣.

(٤) قرأ ابن كثير بجزم الفاء وحذف الألف قبلها: (يخف)، وقرأ الباقون من العشرة برفعها وألف قبلها. ينظر: التيسير ص١٥٣، والنشر ٢/ ٢٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٩.

(٥) من تلك الأسس: النظر في المصاحف، ورعاية القراءة، والحمل علىٰ النظير.

الفصل الثالث
دراسة تطبيقية لأثر مصحف ابن الجَزَري في علم الرسم من خلال أحد أبوابه (ما اختُلف في قطعه ووصله)

يظهر أثر مصحف ابن الجَزَري في علم الرسم عند تتبع المواضع المختلف فيها في أحد أبوابه، وسيتناول البحث المسائل الخلافية في باب المقطوع والموصول، وسيكون إيراد تلك المسائل وفق ترتيب كتاب المقنع: للداني (ت٤٤٤هـ)، على المنهج التالي:

١. ذكر الموضع المختلف فيه.

٢. بيان موقف الشيخين (الداني وابن نَجاح) فيه.

٣. بيان ما جرى به العمل في المصاحف، وما هو معمول به في مصحف مجمع الملك فهد برواية الدوري عن أبي عمرو باعتبارها الرواية التي كُتب عليها مصحف ابن الجَزَري.

٤. بيان موقف ابن الجَزَري في الموضع المختلف فيه من خلال كتبه، ومصحفه.

باب ذكر ما رُسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ[1]:

﴿أن لا﴾ الأنبياء:٨٧: تُرسم ﴿أن لا﴾ في المصحف مقطوعة في عشرة مواضع متفق عليها، وتُرسم فيما سواها موصولة، وهذه المواضع هي: قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ الأعراف:١٠٥، وقوله: ﴿مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ الأعراف:١٦٩، وقوله: ﴿أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ التوبة:١١٨، وقوله: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم

---

(١) هكذا عنون الداني هذا الباب في كتابه المقنع.

مُّسۡلِمُونَ﴾ هود:١٤، وقوله: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ هود:٢٦، وقوله: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ الحج:٢٦، وقوله: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ يس:٦٠، وقوله: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الدخان:١٩، وقوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ الممتحنة:١٩، وقوله: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ القلم:٢٤[١]، وقد وقع الخلاف في قطع ووصل موضع الأنبياء:٨٧: في قوله ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) رسمه مقطوعـًا[٢]، بينما ذكر الداني (ت٤٤٤هـ) القولين ولم يرجح شيئـًا[٣]، إلا ما يظهر من عدم ذكره مع نظائره المتفق علىٰ قطعه فيكون موصولاً كسائر المسكوت عنه.[٤]

والقول بالقطع جاء عن أكثر المصاحف[٥]، وشهّره بعض علماء الرسم[٦]، وجزم به بعضهم[٧]، وهو اختيار ابن نَجاح، وبه جرىٰ العمل[٨]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

---

(١) ينظر: المصاحف: لابن أبي داود ١/ ٤٥٩، وإيضاح الوقف والابتداء: لابن الأنباري ١/ ١٤٥، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٤٤، والبديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان: لابن معاذ الجهني ص٢٩، والمقنع ص٤٦٠، ومختصر التبيين ٣/ ٥٥٥-٥٥٧، والوسيلة ص٤١٠، والدرة الصقيلة ص٥٣٩-٥٤٠، وجميلة أرباب المراصد ص٦٥٢، ومرسوم خط المصحف: للعقيلي ص١١٤، والنشر ٢/ ١١٠.

(٢) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٥٥٥-٥٥٧.

(٣) ينظر: المقنع ص٤٦٠.

(٤) ينظر: فتح المنان ص٧.

(٥) ينظر: المرجع السابق.

(٦) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٤٠.

(٧) جزم به السخاوي. ينظر: الوسيلة ص٤١٠.

(٨) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١١، ودليل الحيران ص٢٨٧، وسمير الطالبين ص١٣١.

موقف ابن الجَزَري: لم يُشر إلىٰ الخلاف في قطعه ووصله في المقدمة الجزرية، لكنه ذكره في كتابه النشر، ولم يذكر اختياره صراحة إلا ما يُفهم من وصفه القطع بأنه الأكثر، حيث قال:" واختلفت المصاحف في قوله تعالىٰ في سورة الأنبياء ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ ففي أكثرها مقطوع، وفي بعضها موصول"[١]، ولذلك رسمه في كتابه (البيان في خط مصحف عثمان ﷺ) مقطوعـًا[٢]، إلا أنه رسمه في مصحفه بنون صفراء؛ إشارة إلىٰ هذا الخلاف.[٣]

﴿إِنَّمَا﴾ النحل:٩٥: رُسمت ﴿إِنَّمَا﴾ مكسورة الهمزة مشددة النون بالقطع في موضع واحد وهو قوله تعالىٰ في سورة الأنعام:١٣٤: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٰتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾، وما عدا ذلك موصول باتفاق[٤]، واختلفت المصاحف في موضع النحل:٩٥: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٥]، واختار الشيخان الوصل[٦]، والوصل منسوب إلىٰ مصاحف العراق[٧]، بينما القطع منسوب منسوب إلىٰ مصاحف الأندلس التي تتبع في رسمها المصحف المدني[٨]، وجاء

(١) النشر ٢/ ١١٠.
(٢) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٨٨.
(٣) ينظر: نثر المرجان ٤/ ٤٢١.
(٤) ينظر: المصاحف ١/ ٤٣١، ومرسوم الخط: لابن الأنباري ص٢٧، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٤٨، والبديع ص٢٠، والمقنع ص٤٧٥، والنشر ٢/ ١١٠.
(٥) ذكر ابن معاذ الجُهَني (ت في حدود ٤٤٢هـ) أن المصاحف اختلفت في موضع آخر وهو موضع طه، فقال:" واختلفوا في قوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ طه:٦٩، فكُتب في بعض المصاحف مقطوعًا، وفي بعضها موصولاً". البديع ص٢٠. ولكني لم أجد في مصادر الرسم التي بين يدي أي إشارة إلىٰ اختلافهم في هذا الموضع غير ما ذكره.
(٦) ينظر: المقنع ص٤٧٦، ومختصر التبيين ٣/ ٧٧٩-٧٨٠.
(٧) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٤٨، والمقنع ص٤٧٦، وجميلة أرباب المراصد ص٦٧٧.
(٨) ينظر: المقنع ص٤٧٦.

الوصل عن كثير من علماء الرسم المتقدمين[1]، وبه جرىٰ العمل[2]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: أشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجزرية ولم يرجح[3]، وكذلك فعل في النشر، فقال:" واختُلف في موضع ثانٍ وهو ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ في النحل فكُتب في بعضها مفصولاً"[4]، ولم يذكر هذا الموضع في كتابه البيان، ورسمه ورسمه في مصحفه بالوصل، وأشار إلىٰ الوجهين برسم النون مفصولة بالصفرة، ووصل النون بالميم بالمداد[5]، وهو بذلك يوافق أصول مصحفه العراقية العتيقة.

﴿أَنَّمَا﴾ الأنفال:٤١: رُسمت ﴿أَنَّمَا﴾ مفتوحة الهمزة مشددة النون موصولة في القرآن إلا في موضعين: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ الحج :٦٢، ولقمان:٣٠، ووقع الخلاف في موضع واحد وهو ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ الأنفال:٤١[6]، واختار الداني (ت٤٤٤هـ) فيه الوصل[7]، واقتصر ابن نَجاح علىٰ هذا الوجه[8]، والوصل منسوب منسوب إلىٰ مصاحف العراق، بينما القطع منسوب إلىٰ مصاحف الأندلس التي تتبع في رسمها المصحف المدني[9]، وجاء الوصل عن كثير من علماء الرسم المتقدمين،

(١) كالغازي بن قيس (ت١٩٩هـ)، وابن الأَنْباري (ت٣٢٨هـ)، ونصير النحوي، وحمزة، والخزاز. ينظر: مرسوم الخط ص٤٥، والمقنع ص٤٧٧، ومختصر التبيين ٣/ ٧٧٩.

(٢) ينظر: دليل الحيران ص٢٩٢، وسمير الطالبين ص١٣٢.

(٣) ينظر: البيت رقم (٨٥).

(٤) النشر ٢/ ١١٠، وينظر: ٢/ ١١٥.

(٥) ينظر: نثر المرجان ٣/ ٤٨٧.

(٦) ينظر: المقنع ص٤٧٦، ودليل الحيران ص٢٩١، وسمير الطالبين ص١٣٢.

(٧) ينظر: المقنع ص٤٧٦.

(٨) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٦٠٠.

(٩) ينظر: المقنع ص٤٧٦.

وهو الأشهر لديهم[١]، وجزم به بعضهم[٢]، وبه جرىٰ العمل[٣]، وهو المعمول به في في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: ذكر الخلاف فيه في النشر ولم يرجح، فقال:" واختلف في موضع ثالث، وهو ﴿أَنَّمَا غَنِمۡتُم﴾ في الأنفال فكتب في بعضها مفصولاً أيضـًا"[٤]، كما أشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجَزَرية ولم يرجح[٥] أيضـًا، ولم ينقل الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) عن مصحف ابن الجزري في كتابه نثر المرجان في هذا الموضع شيئًا، ولكن ابن الجزري أورد هذا الموضع في كتابه البيان موصولاً[٦]، موافقًا بذلك أصول مصحفه العراقية العتيقة.

﴿ أَيۡنَ مَا﴾ الشعراء:٩٢، والأحزاب:٦١: رُسمت ﴿ أَيۡنَ مَا﴾ موصولة باتفاق في موضعين، وهما الذي في البقرة الواقع بعد الفاء، والذي في النحل، واختُلِف في قطعها ووصلها في ثلاثة مواضع، وهي التي في النساء والأحزاب والشعراء، وما سوىٰ ذلك مقطوع في جميع القرآن[٧]، وفيما يأتي تفصيل المواضع المختلف فيها:

١. **﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ﴾ النساء:٧٨**: حكىٰ الداني (ت٤٤٤هـ)[٨] وغيره[٩] وجود

(١) كالغازي بن قيس (ت١٩٩هـ)، والكسائي (ت١٨٩هـ)، وغيرهم. ينظر: مرسوم الخط ص٣٢، والمقنع ص٤٧٧.

(٢) كالعُقَيلي (ت٦٢٣هـ) في مرسوم خط المصحف ص١١٩.

(٣) ينظر: دليل الحيران ص٢٩١.

(٤) النشر ٢/ ١١٠، وينظر: ٢/ ١١٥.

(٥) ينظر: البيت رقم (٨٥).

(٦) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص ٢٧٨.

(٧) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٤٧، والدرة الصقيلة ص٥٥٩، وجميلة أرباب المراصد ص٦٨٦، وفتح المنان ص٣٩، ونثر المرجان ١/ ٨٠، ودليل الحيران ص٢٩٩-٣٠٠.

(٨) ينظر: البديع ص٢١-، ٢٢، وجميلة أرباب المراصد ص٦٨٦، وفتح المنان ص٤٠، ونثر المرجان ١/ ٦٢٨.

(٩) ينظر: المقنع ص٤٧٣-٤٧٤.

وجود الخلاف فيه، لكن الداني لم يختر فيه شيئًا، أما ابن نَجاح فلم يذكر فيه خلافًا، وإنما ذكر فيه وجهًا واحداً وهو الوصل[1]، وبالوصل جرىٰ العمل[2]، وهو المعمول المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: ذكر في النشر وجود الخلاف فيه، ولم يرجح، فقال:" واختُلف في ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ النساء:٧٨، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ الشعراء:٩٣، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ﴾ الأحزاب:٦١، ففي بعض المصاحف مفصولاً، وفي بعضها موصولاً والله أعلم"[3]، كما أشار إلىٰ الخُلف فيه في المقدمة الجَزَرية ولم يرجح أيضًا[4]، ولم ينقل الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) في كتابه نثر المرجان عن مصحف ابن الجزري في هذا الموضع شيئًا، ولكن ابن الجزري أورد هذا الموضع في كتابه البيان مقطوعًا [5]، والأولىٰ أن يرسم في مصحفه موصولاً اتباعًا لأصوله العتيقة، حيث ذكر ابن الأَنْباري (ت٣٢٨هـ) أن مصاحف أهل العراق اتفقت علىٰ رسمه موصولاً.[6]

٢. **﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ الشعراء:٩٢**: اختُلف في قطعه ووصله[7]، واختار ابن نَجاح القطع[8]، ونقل الدَّاني (ت٤٤٤هـ) الخلاف فيه عن محمد بن عيسىٰ الأَصْبَهاني (ت٢٥٣هـ)، فقال:" قال محمد: (أينما) موصولة ثلاثة أحرف: في

(١) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ١٩٩-٢٠٠، وينظر: ٢/ ٤٠٦.
(٢) ينظر: دليل الحيران ص٣٠٠.
(٣) النشر ٢/ ١١١.
(٤) ينظر: البيت رقم (٨٩).
(٥) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص ٢٧٣.
(٦) ينظر: مرسوم الخط ص٢٣.
(٧) ينظر: البديع ص٢٢، والمقنع ص٤٧٣-٤٧٤، ومختصر التبيين ٣/ ١٩٩-٢٠١، ٥٤٠، ٤/ ٩٢٩-٩٣٠، والدرة الصقيلة ص٥٦٠.
(٨) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ١٩٩-٢٠١.

البقـرة:١١٥: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾، وفي النحـل:٧٦: ﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾، وفي الشعراء:٩٢: ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾، قال: وقد اختلفوا فيه فمنهم من يعد التي في البقرة والتي في النحل والتي في النساء:٧٨: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾، وفي الأحـزاب:٦١: ﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾"[١]، ثـم روى عن أبي حفص الخَزّاز أنه موصول، فقال:" (أينما) موصولة أربعة أحرف، فذكر التي في البقرة والنحل والشعراء والأحزاب".[٢]

وقـد فهـم بعضـهم مـن كـلام الـداني أنـه يـرجح الوصـل، قـال الأَرْكـاتي (ت١٢٣٨هـ):" ولا يذهب عليك أن كلام الداني ينظر إلى ترجيح الوصل".[٣]

وقد ذكر مُلاَّ علي القاري (ت١٠١٤هـ) أن القطع والوصل يستويان فيه[٤]، وتابعه على ذلك عبد الفتاح المرصفي (ت١٤٠٩هـ).[٥]

والقطع أقوى؛ لمجيئه في الرواية، وموافقته الضابط، وهو (كل ما في القرآن من الجزاء معناه: (حيث ما) ينبغي أن يُكتب موصولاً، وما كان من الاستفهام معناه: (أين الذي؟) ينبغي أن يُكتب مقطوعـًا) المتقدم، وهذا الضابط يوجب أن يكون موضع الشعراء منفصلاً غير متصل[٦]، وبالقطع جرى العمل[٧]، وهو المعمول به أيضـًا في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: ذكر في النشر وجود الخلاف فيه، وأنه في بعض المصاحف

(١) المقنع ص٤٧٣-٤٧٤.
(٢) المرجع السابق.
(٣) نثر المرجان ٥/ ٣٨.
(٤) ينظر: المنح الفكرية ص٢٨٦.
(٥) ينظر: هداية القاري ص٤٤٣.
(٦) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٢٠١.
(٧) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١٢، وسمير الطالبين ص١٣٥.

مفصول، وفي بعضها موصول، ولم يرجح[1]، كما أشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجزرية ولم يرجح أيضـًا[2]، بينما أورده في كتابه البيان مفصولاً[3]، ورسمه في مصحفه كذلك مفصولاً[4] أيضـًا، ولم يوافق بذلك أصوله العتيقة العراقية التي رُسم رُسم فيها هذا الموضع موصولاً.[5]

٣. ﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ﴾ الأحزاب:٦١: اختُلف في وصله وقطعه[6]، واختار ابن نَجاح الوصل[7]، ونقل الداني (ت٤٤٤هـ) الخلاف فيه ولم يرجح.[8]

ووجه الوصل أَوْلىٰ؛ لمجيئه في الرواية مع موافقته الضابط، وهو: (أن كل ما في القرآن من الجزاء معناه: (حيث ما) ينبغي أن يُكتب موصولاً، وما كان من الاستفهام معناه: (أين الذي؟) ينبغي أن يُكتب مقطوعـًا)؛ لأن موضع الأحزاب بمعنىٰ الجزاء، وهذا يوجب أن يكون موصولاً، ولا وجه لمن ساوىٰ بين الوجهين في رسمه[9]، وقد وقد جرىٰ العمل برسمه بالوصل[10]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: ذكر في النشر الاختلاف فيه[11]، وأشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجَزَرية ولم يرجح[12]، وأورده في كتابه البيان مقطوعـًا[13]، بينما رسمه في

(١) ينظر: النشر ٢/ ١١١.
(٢) ينظر: البيت رقم (٨٩).
(٣) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٩٠.
(٤) ينظر: نثر المرجان ٥/ ٣٩.
(٥) ينظر: مرسوم الخط ص٦٢.
(٦) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٦٠، ومرسوم خط المصحف ص١٨٢، والنشر ٢/ ١١١.
(٧) ينظر: مختصر التبيين ٤/ ١٠٠٦.
(٨) ينظر: المقنع ص٤٧٣-٤٧٤.
(٩) ينظر في المساواة بين الوجهين: المنح الفكرية ص٢٨٦، وهداية القاري ص٤٤٣.
(١٠) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١١، ودليل الحيران ص٣٠٠، وسمير الطالبين ص١٣٥.
(١١) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٦٠، ومرسوم خط المصحف ص١٨٢، والنشر ٢/ ١١١.
(١٢) ينظر: البيت رقم (٨٩).
(١٣) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٩٤.

مصحفه موصولاً، ولم يُشر إلىٰ الاختلاف [١]، ولعله فاته إثبات الخلاف في هذا الموضع في مصحفه.

﴿مِّن مَّا﴾ الروم:٢٨، المنافقون:١٠: رُسمت ﴿مِمَّا﴾ متصلة في جميع القرآن إلا في ثلاثة مواضع، وهي: النساء، والروم، والمنافقون، في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ النساء:٢٥، وقوله: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ الروم:٢٨، وقوله: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ المنافقون:١٠، فأما الذي في النساء فمتفق علىٰ قطعه، وأما الآخران ففي قطعهما خلاف: في الذي في الروم خلاف عن ابن نَجاح، وفي الذي في المنافقون خلاف عن الداني [٢]، وغيره [٣]، أما موضع الروم فظاهر اختيار ابن نَجاح فيه القطع [٤]، واقتصر واقتصر عليه كثير من علماء الرسم [٥]، وبه جرىٰ العمل [٦]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

---

(١) ينظر: نثر المرجان ٥/ ٤٣٧.

(٢) ينظر: دليل الحيران ص٢٨٨.

(٣) ينظر: مرسوم الخط ص٩٦، وهجاء مصاحف الأمصار ص٢٠١، ومرسوم خط المصحف ص١٠٢، ١٧٧، ٢١٦.

(٤) حيث ذكر الخلاف في رسمه في موضعه من السورة، وكان قد اقتصر قبل ذلك في سورة البقرة علىٰ وجه القطع فيه، فيُفهم من هذا أن اختياره فيه القطع، ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٧٣، ٤/ ٩٨٧.

(٥) ينظر: مرسوم الخط ص٢٣، ٦٨، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٤٥، والبديع ص٢١، ومرسوم خط المصحف ص١٧٧، والمقنع ص٤٦٢، ونثر المرجان ٥/ ٢٨٩.

(٦) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١٢، ودليل الحيران ص٢٨٨، وسمير الطالبين ص١٣٣.

وأما موضع المنافقون فظاهر اختيار الداني فيه القطع[١]، وذكر ابن نَجاح أنه بالقطع قولاً واحداً[٢]، واختاره الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ)، وجماعة من المحققين[٣]، وبه جرىٰ العمل[٤]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: لم يذكر في النشر في موضع الروم خلافاً بل ذكر أنه مقطوع[٥]، وكذلك فعل في المقدمة الجَزَرية[٦]، ولم ينقل الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) عن عن مصحف ابن الجزري في كتابه نثر المرجان في هذا الموضع شيئاً، ولكن ابن الجزري أورد هذا الموضع في كتابه البيان مقطوعاً[٧].

أما موضع المنافقون فذكر في النشر الخلاف في وصله وقطعه ولم يرجح[٨]، وكذلك فعل في المقدمة الجَزَرية[٩]، ورسمه في كتابه البيان بالوجهين[١٠]، فكأنما تساوىٰ الوجهان عنده، وكذلك رسمه في مصحفه بالوجهين، وكتب النون بالصفرة؛ إشارةً إلىٰ الاختلاف.[١١]

﴿كُلَّ مَا﴾ النساء:٩١، الأعراف:٣٨، المؤمنون:٤٤، الملك:٨: وردت (كلّ

(١) حيث روىٰ الدَّاني (ت٤٤٤هـ) في المقنع ص٤٦٢ بسنده عن محمد بن عيسىٰ الأَصْبَهاني (ت٢٥٣هـ) أن المواضع الثلاثة: النساء والروم والمنافقون بالقطع، ثم أعاد ذكر موضع المنافقون بالخلاف في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار. ينظر: المقنع ص٥٥٩.

(٢) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٣٩٩، ٥/ ١٢٠٦.

(٣) ينظر: نثر المرجان ٧/ ٣٥٩.

(٤) ينظر: دليل الحيران ص٢٨٨، وسمير الطالبين ص١٣٣.

(٥) ينظر: النشر ٢/ ١١١، ١١٥.

(٦) ينظر: البيت رقم (٨٣).

(٧) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٩٣.

(٨) ينظر: النشر ٢/ ١١٥،١١١.

(٩) ينظر: البيت رقم (٨٣).

(١٠) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٣٠٤.

(١١) ينظر: نثر المرجان ٧/ ٣٥٩.

ما) في القرآن عند علماء الرسم على ثلاثة أنواع[١]:

النوع الأول: مقطوع من غير خلاف، وهو قوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ إبراهيم:٣٤.[٢]

النوع الثاني: مُختَلف فيه، وهو أربعة مواضع قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ النساء:٩١، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ الأعراف:٣٨، و﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ المؤمنون:٤٤، و﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ الملك:٨.

النوع الثالث: موصول بإجماع، وهو ما عدا ما ذُكر.[٣]

وفيما يأتي تفصيل النوع الثاني المختلف فيه:

١. **﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ النساء:٩١**: اختُلف في قطعه ووصله، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) القطع[٤]، ولم يرجِّح الدَّاني (ت٤٤٤هـ) أحد الوجهين، إلا أنه قد فَهِم بعضهم[٥] من كلامه ترجيح القطع[٦][٧]، والقول بالقطع أقوى؛ لمجيئه في في الرواية عن المصاحف، وكونه موافقاً للقياس[٨]، وهو اختيار ابن نَجاح، وبه

---

(١) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٥٦-٥٥٧.

(٢) ينظر: مرسوم الخط ص٤٣، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٤٩، والبديع ص٢٢، ومختصر التبيين ٢/ ٤١٠-٤١، والنشر ٢/ ١١١.

(٣) ينظر: جميلة أرباب المراصد ص٦٨٣، ودليل الحيران ص٢٩٥.

(٤) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٤١٠-٤١٢.

(٥) وهو الأركاتي في نثر المرجان ١/ ٦٤٠.

(٦) روى الدَّاني (ت٤٤٤هـ) القطع عن محمد بن عيسى الأصبهاني (ت٢٥٣هـ)، فقال:" قال محمد و (كلّ ما) مقطوع حرفان: في النساء:٩١: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾، وفي إبراهيم:٣٤: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾، قال: ومنهم من يصل التي في النساء". المقنع ص٤٧٩-٤٨٠.

(٧) ممن ذهب إلى القطع أيضاً المَهْدوي (ت بعد ٤٣٠هـ)، وابن معاذ الجُهَني (ت٤٤٢هـ)، والعُقَيْلي (ت٦٢٣هـ)، والأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ). ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٤٩، والبديع ص٢٢، ومرسوم خط المصحف ص١٠٤، ونثر المرجان ١/ ٦٤٠.

(٨) قال المَهْدوي (ت بعد ٤٣٠هـ):" إنه في الأصل كلمتان، فإذا كُتب ذلك مقطوعاً كان الأصل، وإذا كُتب موصولاً فلكثرة الاستعمال حتى صار كالكلمة الواحدة". هجاء مصاحف الأمصار ص١٤٩، =

جرىٰ العمل[1]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: ذكر في النشر اختلاف المصاحف في وصل هذا الموضع وقطعه، ولم يرجِّح أحد الوجهين[2]، وأشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجَزَرية أيضاً ولم يرجح[3]، ولم يذكره في كتابه البيان، لكنه رسمه في مصحفه موصولاً[4]، فرسمه هنا علىٰ غير مختار الشيخين، قال الأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ) معللاً ذلك:" وعلىٰ هامش بعض المصاحف الصحيحة تصريحٌ بأنه في أقل المصاحف مقطوع، وفي أكثرها موصول".[5]

٢. **﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ﴾ الأعراف:٣٨**: اختُلف في قطعه ووصله وقد ذكر الداني هذا الخلاف، ولم يختر شيئاً[6]، أما ابن نَجاح فلم يتعرض له، ولذلك اختلفوا في اختياره، فحمل بعضهم سكوته عن هذا الموضع علىٰ الوصل، قال الخَرَّاز (ت٧١٨هـ) في المورد:

[٤١٦] والخُلْفُ في المُقْنِعِ قَبْلَ دَخَلَتْ ** وَظاهِرُ التَّنْزيلِ وَصْلٌ إذْ سَكَتْ

قال ابن عاشِر (ت١٠٤٠هـ):" ولا شك أن تخصيص أبي داود المواضع المذكورة بالقطع وسكوته عما عداها، مع نقله عن عطاء وصل ما عدا موضع النساء والمؤمنين مقتضٍ لوصل جميع ما سكت عنه، ومن جملته الواقع في الأعراف، لا أن مجرد سكوته مقتضٍ الوصل كما قد يُتوهم، ويدل لما قلته أن الأصل في (كل ما)

=

وقال ابن معاذ الجُهَني (ت٤٤٢هـ):" والمقطوع مكتوب علىٰ القياس؛ لأن (ما) بمنزلة (الذي)". البديع ص٢٢.

(١) ينظر: دليل الحيران ص٢٩٦، وسمير الطالبين ص١٣٤.

(٢) ينظر: النشر ٢/ ١١١، ١١٦.

(٣) ينظر: البيت رقم (٨٦).

(٤) ينظر: نثر المرجان ١/ ٦٤٠.

(٥) المرجع السابق.

(٦) ينظر: المقنع ص٥٤٢.

القطع، فلو كان مطلق السكوت يُحمل على الأصل لكان ظاهر التنزيل الفصل لا الوصل". [١]

والقول بالقطع يقويه مجيء الرواية به[٢] مع موافقته القياس، إلا أن العمل جرى بالوصل[٣]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: شهَّر في النشر وصله[٤]، ولم يشر إليه في المقدمة الجَزَرية، وجاء مرسوماً في إحدى نسخ كتابه البيان موصولاً وفي أحدها بالقطع[٥]، ورسمه في في مصحفه موصولاً، وأشار إلى الفصل أيضاً بالصفرة. [٦]

٣. **﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ المؤمنون:٤٤**: اختُلف في قطعه ووصله، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) القطع[٧]، أما الداني (ت٤٤٤هـ) فذكر هذا الخلاف، ولم يختر شيئاً[٨]، والقول بالقطع أولى؛ لمجيئه عن بعض المصاحف، وروايته عن علماء الرسم المتقدمين، مع موافقته للقياس، وهو اختيار ابن نَجاح، وعليه جرى العمل[٩]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: قال في النشر:" المشهور الوصل"[١٠]، وأورده في كتابه

---

(١) فتح المنان ٢٩.

(٢) وقد وقع مقطوعاً في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ. ينظر: الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ: لابن سعدان ص١٠١.

(٣) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٩، ودليل الحيران ص٢٩٦، وسمير الطالبين ص١٣٤.

(٤) ينظر: النشر ٢/ ١١١.

(٥) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٧٧.

(٦) ينظر: نثر المرجان ٢/ ٣١٢.

(٧) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٤١٢. وينظر موضع سورة المؤمنون حيث اقتصر هناك على القطع ٤/ ٨٩٢.

(٨) المقنع ص٥٤٩.

(٩) ينظر: دليل الحيران ص٢٩٦، وسمير الطالبين ١٣٤.

(١٠) النشر ٢/ ١١١.

البيان مقطوعـاً[1]، ورسمه في مصحفه موصولاً[2] ولم يُشر إليه في المقدمة الجَزَرية.
الجَزَرية.

٤. **﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا﴾ الملك:٨**: اختُلف في قطعه ووصله، واختار ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) الوصل[3]، أما الداني (ت٤٤٤هـ) فذكر الخلاف فيه، ولم يختر شيئاً[4].
شيئاً[4].

والقطع والوصل قولان متقاربان في القوة، ولذا حسَّنهما ابن نَجاح، ثم اختار الوصل، وهو أولىٰ؛ لكونه جاء في بعض المصاحف، وثبت في الرواية، ورسَم به الغازي بن قَيْس (ت١٩٩هـ)، مما يقوِّي هذا القول علىٰ نظيره، وجرىٰ العمل بالوصل[5]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: قال في النشر:" المشهور الوصل"[6]، ولم يُشر إليه في المقدمة الجَزَرية، وجاء في إحدىٰ نسخ كتابه البيان بالوصل، وفي أخرىٰ بالقطع[7]، ورسمه في مصحفه موصولاً، وأشار إلىٰ الفصل أيضاً بالصفرة. [8]

﴿بِئۡسَمَا﴾ البقرة:٩٣، والأعراف:١٥٠: وردت ﴿بِئۡسَمَا﴾ في القرآن الكريم في تسعة مواضع، وهي علىٰ ثلاثة أقسام[9]:

القسم الأول: متفق علىٰ وصله، وهو موضع واحد، وهو قوله تعالىٰ: ﴿بِئۡسَمَا

(١) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٨٩.
(٢) ينظر: نثر المرجان ٤/ ٥٤٥. جرىٰ العمل في المصحف الليبي بالوصل، ولم يظهر لي وجهه.
(٣) ينظر: مختصر التبيين ٥/ ١٢١٥.
(٤) ينظر: المقنع ص٥٥٩.
(٥) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص١٣، ودليل الحيران ص٢٩٦، وسمير الطالبين ص١٣٤.
(٦) النشر ٢/ ١١١.
(٧) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٣٠٥.
(٨) ينظر: نثر المرجان ٢/ ٣١٢.
(٩) ينظر: دليل الحيران ص٣٠٠-٣٠١.

ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ البقرة:٩٠.[1]

القسم الثاني: مختلف فيه، وهو موضعان، قوله: ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ البقرة:٩٣، وقوله: ﴿بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ﴾ الأعراف:١٥٠.

القسم الثالث: متفق على قطعه، وهو ستة مواضع: ﴿وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ البقرة:١٠٢، و﴿فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ آل عمران:١٨٧، و﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ المائدة:٦٢، و﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ المائدة:٦٣، و﴿لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ المائدة:٧٩، و﴿لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ المائدة:٨٠، حيث نقل الداني (ت٤٤٤هـ) عن محمد بن عيسى الأَصْبَهاني (ت٢٥٣هـ) قوله:" كل ما في أوله لام فهو مقطوع"[2]، وهو خمسة مواضع: في البقرة موضع وفي المائدة أربعة مواضع[3]، وأُلحق به موضع آل عمران ﴿فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ المسبوق بالفاء[4]، **وفيما يأتي تفصيل القسم الثاني المختلف فيه:**

١. قوله: **﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ البقرة:٩٣**: اختُلف في قطعه ووصله[5]، وحسن ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) رسمه بالوجهين[1] فكأن الخلاف

(١) ينظر: مرسوم الخط ص١٩، والمصاحف ١/ ٤٢٥، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٤٧، والبديع ص٢٢، والمقنع ص٤٨٧، ومختصر التبيين ٢/ ١٨١، والوسيلة ص٤٢٧، ومرسوم خط المصحف ص٨٧، وجميلة أرباب المراصد ص٦٧٨، والنشر ٢/ ١١٦، ونثر المرجان ١/ ١٨٤.

(٢) المقنع ص٤٧٩، وينظر: الإتقان ٦/ ٢٢٢٧.

(٣) ينظر: الوسيلة ص٤٢٦، وجميلة أرباب المراصد ص٦٧٨. والنشر ١/ ١١١-١١٢، وقد وقع في المطبوع (موصولاً) وهو تصحيف، حيث وقع في النسخة المحققة من قبل د. السالم الشنقيطي (مفصولاً).

(٤) ينظر: مرسوم الخط ص٢٢، ومختصر التبيين ٢/ ٣٨٧، وجميلة أرباب المراصد ص٦٨١، وتحفة الفتيان: لمحمد بن محمد عبد الله بن محمد المامي ليعقوبي البيت رقم (١٦).

(٥) ينظر: مرسوم الخط ص١٨، وهجاء مصاحف الأمصار ص٢٠٠، والدرة الصقيلة ص٥٥٥.

متساو عنده، أما الداني (ت٤٤٤هـ) فقد أورده أولاً علىٰ جهة الاتفاق علىٰ وصله ثم خصه بخلاف[2]، والوصل هو الأكثر[3]، وذكر بعض علماء الرسم هذا الموضع بالوصل بلا خلاف[4]، وجرىٰ العمل بالوصل[5]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: ذكر الخلاف في كتابه النشر[6]، وأشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجَزَرية ولم يرجح[7]، وأورده في كتابه البيان مقطوعاً[8]، بينما رسمه في مصحفه موصولاً.[9]

٢. قوله: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِى﴾ الأعراف:١٥٠: اقتصر بعض علماء الرسم ومنهم الداني (ت٤٤٤هـ) علىٰ ذكر وجه واحد فيه وهو وجه الوصل[10]، وسوّاه بعضهم بالمتفق عليه بالوصل[11]، ولم يُشر بعضهم إلىٰ وجود الخلاف فيه[12]، أما ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) فقد أشار إلىٰ هذا الخلاف فيه، وحسن الوجهين، ونسب القطع إلىٰ مصاحف العراق، ونسب الوصل إلىٰ مصاحف

=
(١) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ١٨٤.
(٢) ينظر: المقنع ص٤٧٨، ٥٣٩، وجميلة أرباب المراصد ص٦٨٠-٦٨١.
(٣) ينظر: نثر المرجان ١/ ١٨٨. واختار السخاوي الوصل. ينظر: الوسيلة ص٤٢٧.
(٤) ينظر: البديع ص٢٣، وعنوان الدليل: للمراكشي ص١٢٢.
(٥) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٨، ودليل الحيران ص٣٠١، وسمير الطالبين ص١٣٥.
(٦) ينظر: النشر ٢/ ١١٢.
(٧) ينظر: البيت رقم (٨٦).
(٨) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٦٩.
(٩) ينظر: نثر المرجان ١/ ١٨٨.
(١٠) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٤٧، والبديع ص٢٣، والمقنع ص٤٧٨، وعنوان الدليل ص١٢٢.
(١١) ينظر: نثر المرجان ٢/ ٤٠٤. وكذلك سوَّاه المرصفي بالمتفق علىٰ وصله. ينظر: هداية القاري ص٤٣٩.
(١٢) ينظر: الوسيلة ص٤٢٧، وجميلة أرباب المراصد ص٦٧٨، وتلخيص الفوائد ص٩١، وغيره.

المدينة[١]، وبالوصل جرىٰ العمل[٢]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو، والأولىٰ أن يتبع في المصاحف المطبوعة برواية الدوري أصولها العتيقة فترسم بالقطع.

موقف ابن الجَزَري: ذكر في كتابه النشر أنه موصول[٣]، وكذلك ذكره بالوصل في المقدمة الجَزَرية[٤]، ولم يورده في كتابه البيان، ولم ينقل الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) في كتابه نثر المرجان عن مصحف ابن الجزري في هذا الموضع شيئًا، والأولىٰ أن يكون بالقطع عنده موافقة لأصوله العتيقة.

﴿فِي مَا﴾: ترسم ﴿فِي مَا﴾ موصولة في القرآن، واختُلف في وصل أو قطع بعض المواضع منها، وذهب علماء الرسم في تحديد تلك المواضع إلىٰ فريقين، هما:

الفريق الأول: وهم من نصُّوا علىٰ تحديد المواضع المختلف في رسمها، وأنها أحد عشر موضعًا، هي: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ البقرة:٢٤٠، و﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ المائدة:٤٨، و﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الأنعام:١٤٥، و﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ الأنعام:١٦٥، و﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ الأنبياء:١٠٢، و﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ النور:١٤، و﴿فِي مَا هَٰهُنَآ﴾ الشعراء:١٤٦، و﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ الروم:٢٨، و﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر:٣، و﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر:٤٦، و﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الواقعة:٦١، **وهم بعد الاتفاق علىٰ هذه المواضع الأحد عشر علىٰ**

(١) ينظر: مختصر التبيين ٣/ ٥٧٥.

(٢) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٩، ودليل الحيران ص٣٠١، وسمير الطالبين ص١٣٥.

(٣) ينظر: النشر ٢/ ١١٦.

(٤) ينظر: البيت رقم (٨٧).

مذاهب، منها:

المذهب الأول: أن هناك موضعين من هذه المواضع الأحد عشر متفق علىٰ قطعهما، وهما: الأنبياء والشعراء، وبقية المواضع التسعة مختلف فيها[1] ـ وهذه المواضع التسعة إما علىٰ التخيير في رسمها بالقطع أو الوصل علىٰ وجه التساوي، وإما علىٰ أن الأكثر فيها هو وجه القطع ـ، وذهب إليه ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) فذكر الخلاف في المواضع المذكورة فيما عدا الذي في الأنبياء والشعراء، حيث قال:" فاجتمعوا علىٰ التي في الأنبياء، والشعراء، واختلفوا في التسعة الباقية"[2]، وزاد في موضع البقرة:٢٤٠، تحسين الوجهين[3]، واقتصر علىٰ أحد وجهي الخلاف فرجح القطع في موضعي الزمر[4]، وقدّم القطع في مواضع.[5]

المذهب الثاني: أن هذه المواضع الأحد عشر منها عشرة مختلف في قطعها ووصلها، وأن الأولىٰ فيها القطع، ومنها موضع واحد فقط متفق علىٰ قطعه، وهو موضع الشعراء[6]، وإليه ذهب ابن الجَزَري فذكر في النشر أن المواضع المختلف فيها عشرة، وأن المتفق عليه بالقطع هو موضع الشعراء، حيث قال:" (في ما) كتب موصولاً في أحد عشر موضعًا، منها واحد لم يُختلف فيه، وهو: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ في الشعراء، وعشرة اختلف فيها، والأكثرون علىٰ فصلها" ثم عدّ تلك المواضع[7]، فاختار القطع في الجميع، وكذلك فعل في المقدمة الجَزَرية[8]، وقد

---

(١) والقول بأنها تسعة مواضع مختلف فيها، هو قول نقله أبو عُبيد (ت٢٢٤هـ) عن الإمام مصحف عثمان ﷺ. ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٥١.

(٢) مختصر التبيين ٢/ ١٩٧-١٩٨.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٢/ ٢٩٢.

(٤) ينظر: المرجع السابق ٤/ ١٠٥٦.

(٥) ينظر: المرجع السابق ٣/ ٥٢٢، ٥٢٨، ٤/ ٩٠٢، ١١٨٠.

(٦) وإليه ذهب الشَّاطِبي (ت٥٩٠هـ) في العقيلة. ينظر: جميلة أرباب المراصد ص٦٧١.

(٧) ينظر: نثر المرجان ٥/ ٥٠.

(٨) ينظر: البيت رقم (٨٧-٨٨).

أورد في كتابه البيان جميع المواضع مقطوعة[١]، بما فيها موضع الشعراء[٢]، وأغفل موضعي النور:١٤، والروم:٢٨، ولم ينقل الأركاتي في كتابه نثر المرجان عن مصحف ابن الجزري فيها شيئًا.

المذهب الثالث: أن الخلاف وقع في رسم الأحد عشر موضعًا كلها[٣]، وإليه ذهب الداني (ت٤٤٤هـ)، حيث نقل في المقنع الخلاف في جميع المواضع الأحد عشر، فقال في باب المقطوع والموصول:" قال محمد بن عيسىٰ: وعدوا ﴿فِي مَا﴾ مقطوعًا أحد عشر حرفًا، وقد اختلفوا فيها"، ثم عدّها وقال:" ومنهم من يصل كلها، ويقطع التي في الشعراء ﴿فِي مَا "هَٰهُنَآ"﴾[٤]، إلا أنه ذكر في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار اختلاف المصاحف في وصل وقطع موضعي: الأنبياء، والشعراء[٥]، فدل علىٰ وجود الخلاف في هذين الموضعين لا أنهما متفق علىٰ قطعهما، أو قطع أحدهما، وقد فهموا أن الدَّاني (ت٤٤٤هـ) رجح القطع؛ وعُرف ذلك من تقديمه القطع في الأحد عشر موضعًا، وذكره إياها في باب المقطوع، ثم استدراكه الخلاف فيها، وخلاف البعض فيما عدا الشعراء.[٦]

الفريق الثاني: من جعلوا المواضع المختلف في وصلها وقطعها غير محصورة في المواضع الأحد عشرة السابقة، فجعلوا الخلاف فيها وفي غيرها، وممن ذكر ذلك ابن معاذ الجهني (ت في حدود ٤٤٢هـ). [٧]

والقول بتحديد المواضع الأحد عشر وهو قول الفريق الأول أَولىٰ؛ لأن إطلاق الخلاف في كل المواضع، قول لم يقل به كثير من علماء الرسم، والمسألة هنا ليست

---

(١) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٨،٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص٢٩٠.

(٣) وممن ذهب إلىٰ ذلك المهدوي. ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٥٠.

(٤) المقنع ص٤٧١-٤٧٢.

(٥) ينظر: المرجع السابق ص٥٤٩، ٥٥٢.

(٦) ينظر: فتح المنان ص٣٢.

(٧) ينظر: البديع ص٢٤، ٢٥.

مطلقة في الخلاف؛ لأن الهجاء له قواعده وضوابطه، وهنا يرد تساؤل كيف يجري العمل مع وجود هذا الخلاف، وهل هذا الخلاف وقع في تسعة مواضع مع الاتفاق علىٰ قطع موضعي الأنبياء والشعراء وهو ما ذهب إليه ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ)، أم أن الخلاف وقع في عشرة مواضع من المواضع الأحد عشر مع الاتفاق علىٰ قطع موضع الشعراء كما ذهب إليه ابن الجَزَري، أم أن الخلاف وقع في المواضع الأحد عشر كلها؟

قلت: الأولىٰ الجمع بينها وهو أن الخلاف وقع في جميعها خاصة وأن الدَّاني ذكرهما في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالخلاف، إلا أن الأكثر في موضعي الأنبياء والشعراء هو أن يُرسما مقطوعين، ويُحمل قول ابن نَجاح: "فاجتمعوا علىٰ التي في الأنبياء، والشعراء"[1] علىٰ الأكثر الغالب بالقطع.

أما المواضع التسعة الباقية فعلىٰ أحد قولين: إما علىٰ التخيير فيها، وهو قول أبي عُبيد (ت٢٢٤هـ):" والكاتب مخيّر في التسعة إن شاء قطع، وإن شاء وصل"[2]، ووافقه ابن نَجاح في موضع البقرة، وإما علىٰ ترجيح رسمها مقطوعة، وهو رأي جماعة من علماء الرسم، كالدَّاني (ت٤٤٤هـ)، والشَّاطِبي (ت٥٩٠هـ)، والخَرَّاز (ت٧١٨هـ)، وابن آجَطَّا (ت نحو ٧٥٠هـ)، وابن الجَزَري، والأَرْكاتي (ت١٢٣٨هـ)، والمارِغْني (ت١٣٤٩هـ) وغيرهم، والأَوْلىٰ ترجيح القطع فيهما؛ لمجيئه في الرواية، وهو الأكثر عند علماء الرسم.

وعليه فقد تحصَّل من جميع الأقوال التي ذكرها علماء الرسم أن القطع هو الأَوْلىٰ في المواضع الأحد عشر كلها، سواء كان في بعضها علىٰ وجه القطع أو الترجيح.

وجرىٰ العمل بقطعها في المواضع الأحد عشر كلها[3]، وهو المعمول به في

(١) مختصر التبيين ٢/ ١٩٧-١٩٨.

(٢) الدرة الصقيلة ص٥٥١.

(٣) ينظر: التبيان ص٢٠١، وفتح المنان ص٣٢، ودليل الحيران ص٢٩٧، وسمير الطالبين ص١٣٤.

مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

﴿لِكَيْ لا﴾ آل عمران:١٥٣: رُسمت كلمة ﴿لِكَيْ لا﴾ مقطوعة في جميع القرآن[١]، إلا مواضع رُسمت فيها موصولة، وهي قوله تعالىٰ: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ الحج:٥، وقوله: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب:٥٠، وقوله: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الحديد:٢٣[٢]، واختلف في موضع آل عمران:١٥٣: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[٣]، ونسب ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) الخلاف فيه لمصاحف أهل بغداد والشام خاصة[٤]، واختار رسمها موصولة[٥]، وذكر الداني (ت٤٤٤هـ) هذا الموضع في المتفق علىٰ وصله[٦][٧]، واقتصر كثير من علماء الرسم علىٰ هذا الوجه ولم يذكروا خلافاً[٨]، بينما جزم بعضهم بقطعه[٩]، والوصل أَوْلىٰ؛ لمجيئه عن كثير من علماء الرسم المتقدمين، وهو الأشهر لديهم[١٠]، وبه جرىٰ العمل[١]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر

(١) جملة المرسوم منها بالقطع ثلاثة مواضع. ينظر: دليل الحيران ص٣٠٢.
(٢) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٣٧٦.
(٣) ينظر: البديع ص٢٦، ونثر المرجان ١/ ٤٩٩-٥٠٠، ودليل الحيران ص٣٠١.
(٤) ينظر: مختصر التبيين ٢/ ٣٧٦.
(٥) ينظر: المرجع السابق.
(٦) ينظر: المقنع ص٤٨٠، كما ذكر الدَّاني (ت٤٤٤هـ) هذه المواضع الأربعة بالوصل في باب ما اتفقت علىٰ رسمه مصاحف أهل الأمصار. ينظر: المقنع ص٥١٠، ٥٢٣، ٥٢٨،٥٣١.
(٧) الوسيلة ص٤٣٢.
(٨) ينظر: المصاحف١/ ٤٤١، ومرسوم الخط ص٢١، ومرسوم خط المصحف ص١٠١، وجميلة أرباب المراصد ص٦٩١.
(٩) جزم ابن البَقَّال (ت٣٦٠هـ) بقطْعه. ينظر: الوسيلة ص٤٣٣، وجميلة أرباب المراصد ص٦٩١.
(١٠) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٨.

عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري: عد هذا الموضع في كتابه النشر موصولاً[2]، وكذلك فعل في المقدمة الجَزَرية[3]، ولم ينقل الأركاتي (ت١٢٣٨هـ) في كتابه نثر المرجان عن مصحف ابن الجزري في هذا الموضع شيئًا، ولكن ابن الجزري أورد هذا الموضع في كتابه البيان موصولاً.[4]

﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص:٣: اختُلف في قطع التاء عن (حين) ووصلها، واختار الداني (ت٤٤٤هـ) القطع ورد وجه الوصل الذي نقله أبو عُبيد (ت٢٢٤هـ) عن المصحف الإمام[5]، وأعرض ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ) عن هذا الخلاف واقتصر علىٰ أحد وجهي الخلاف فيه، وهو القطع[6]، وجرىٰ العمل بالقطع[7]، وهو المعمول به في مصحف المدينة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برواية الدوري عن أبي عمرو.

موقف ابن الجَزَري : أوردها في كتابه البيان بالقطع[8]، وذكر في كتابه النشر أنها بالقطع في مصاحف الأمصار السبعة، إلا أنه تعقب من رد أو استنكر رواية أبي عُبيد (ت٢٢٤هـ) فقال:" وهو مع ذلك إمام كبير وحجة في الدين، وأحد الأئمة

=

(١) ينظر: دليل الحيران ص٣٠١، وسمير الطالبين ص١٣٥.

(٢) ينظر: النشر ٢/ ١١٦.

(٣) ينظر: البيت رقم (٩٠).

(٤) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٧٢.

(٥) ينظر: المقنع ص٤٨٥.

(٦) ينظر: مختصر التبيين ٤/ ١٠٤٧.

(٧) ينظر: دليل الحيران ص٣٢٠.

(٨) ينظر: البيان في خط مصحف عثمان ﷺ ص٢٩٦.

المجتهدين، مع أني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه (لا) مقطوعة، والتاء موصولة بحين، ورأيت به أثر الدم، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عُبيد فرأيته كذلك، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلة من القاهرة المحروسة"[١]، فبإلقاء ابن الجَزَري الشهادة في رؤيته بالوصل فالأولىٰ القول بأنه مختلف فيه، ولا يُقطع بقطعه[٢]، ولذلك رسم في مصحفه التاء منفصلة ووصلها بالصفرة إشارة إلىٰ صحة الخلاف[٣]، وأشار إلىٰ الخلف فيه في المقدمة الجَزَرية.[٤]

الجَزَرية.[٤]

❊ ❊ ❊

(١) النشر ٢/ ١١٣.

(٢) ينظر: نثر المرجان ٦/ ٦٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق ٦/ ٦٦.

(٤) ينظر: البيت رقم (٩٢).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة علىٰ رسول الله محمد بن عبد الله وعلىٰ آله وصحبه وسلم، أما بعد، فإن من أبرز نتائج هذا البحث:

١. أن المصحف المسمىٰ بمصحف ابن الجَزَري هو من تصحيح محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) صاحب كتاب النشر، وقد كُتبت عنه نسخة بأمر من ابنه أبي الخير محمد بيد تلميذه طاهر بن عرب ، ونقل عنها صاحب (نثر المرجان) في أكثر المواضع.

٢. أن هذا المصحف كُتب في حياة ابن الجَزَري الأب (ت٨٣٣هـ) أي في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري، أما النسخة المنقولة عنه فكُتبت في حدود النصف الأول من القرن التاسع الهجري.

٣. أنه لا يُعرف اليوم ـ فيما وقفت عليه من المصادر ـ مصير مصحف ابن الجَزَري الأصل، ولا النسخة المنقولة، لكن المؤكد وجود هذه النسخة المنقولة حتىٰ القرن الثالث عشر الهجري.

٤. أن من خصائص مصحف ابن الجَزَري أنه مصحف تام، مرسوم وفق قراءة أبي عمرو البصري، له اصطلاحه الخاص به في استعمال الألوان، وهو مضبوط بشكل الخليل، وكُتبت فيه فواتح السور، والآيات، والسجدات.

٥. أن هذا المصحف يُعد عمدة في فن الرسم نظراً للمكانة العلمية التي تميز بها مصححه، ولاعتماده فيه علىٰ النقل عن أئمة هذا الفن، والنظر في المصاحف القديمة.

٦. أن هذا المصحف يبين ما أجراه ابن الجَزَري من العمل في المصاحف.

٧. أن هذا المصحف يعد من مصاحف المشارقة، ويبين ما جرىٰ به العمل عندهم في تلك الفترة.

٨. أن هذا المصحف يبين اختيار ابن الجَزَري في بعض مسائل الرسم التي أطلق الخلاف فيها في كتابه النشر، ولم يتبين اختياره فيها.

٩. أن ابن الجَزَري وافق في مصحفه ما اتفق عليه الشيخان في اختيارهما في الكلمات المختلف فيها عندهما في الكثير الغالب، إلا أنه استقل أحياناً برأيه وأجرىٰ العمل بغير مختارهما، أما إذا اختلف الشيخان في اختيارهما فإن ابن الجَزَري يجري العمل في مصحفه بما يترجح لديه، وليس تابعاً لأحد الشيخين علىٰ الدوام.

١٠. أن ابن الجَزَري قد يأخذ بما انفرد به أحد الشيخين، وقد يستقل بنظره في المصاحف ويجري العمل بما يراه الأَولىٰ.

١١. أن هذا المصحف أضاف إضافات كثيرة إلىٰ علم الرسم، منها: بيان بعض قواعد في الرسم لم ينص الشيخان عليها وإن كانا قد تعرضا لبعض أفرادها، وبيان عمل ابن الجَزَري فيما عدمت فيه الرواية، والإشارة إلىٰ الخلاف في رسم بعض كلمات لم ينص الشيخان علىٰ ذكر الخلاف فيها، وبيان موقف ابن الجَزَري في مسائل الرسم التي سكت الشيخان عنها أو عن بعض مواضعها، أولم يتضح فيها قول أحدهما.

١٢. من خلال الدراسة التطبيقية علىٰ باب الموصول والمقطوع في الرسم بلغ عدد المسائل المختلف فيها (١٧) مسألة، نُقل عن مصحف ابن الجَزَري منها (١١) مسألة، لم يتضح اختياره في واحدة منها، بينما وافق الشيخين أو أحدهما في معظمها وهو ستة مواضع، وخالفهما أو أحدهما في ثلاثة مواضع، وزاد عليهما في بيان مسألة واحدة لم يتضح فيها اختيارهما.

وقد خرجتُ بالتوصية بدراسة اختيارات ابن الجَزَري في رسم المصحف والاعتماد علىٰ هذا المصحف الذي يكشف عن حقيقة اختيارات ابن الجَزَري في كثير من المسائل بصورة عمل لا أقوال مبثوثة في كتبه، وذلك يتيح للباحث مجالاً أوضح لمعرفة اختيارات ابن الجَزَري، والأسس التي قام عليها هذا الاختيار.

* * *

المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنّا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٣. إرشاد القراء والكاتبين إلىٰ معرفة رسم الكتاب المبين، لرضوان بن محمد المخللاتي (ت١٣١١هـ)، دراسة وتحقيق: عمر المراطي، مكتبة البخاري.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٦. أصول الضبط وكيفيته علىٰ جهة الاختصار، لأبي داود سليمان بن نَجاح (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٧.

٧. إعراب القرآن، لأحمد بن محمد النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت١٣٤١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٩. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦، ٢٠٠٥م.

١٠. الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ : لمحمد بن سعدان الكوفي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمد مرزوق، مركز جمعة الماجد، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ.

١١. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لمحمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ.

١٢. بحر الجوامع في شرح القصيدة الطاهرة: لمحمد بن أحمد بن خليفة (كان حيًا سنة ٩٥٠هـ)، من باب الإدغام الكبير إلىٰ نهاية باب وقف حمزة وهشام، دراسة وتحقيق: أنور هوساوي، إشراف ا.د. محمد سلامه بن سليمان ربيع، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرىٰ، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم القراءات، مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ.

١٣. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مصور عن مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٨هـ.

١٤. البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لابن معاذ الجهني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥. بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرىٰ به العمل من الخلافيات الرسمية في القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت١٠٨٢هـ)، حققه: أبو حسن محمد بن الحسن الملقب بـ (بوصو)، ١٤٣٠هـ.

١٦. البيان في خط مصحف عثمان ﷺ، تحقيق: غانم الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع١١، السنة السابعة والثامنة.

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضىٰ الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٨. تاريخ المصحف الشريف، لعبد الفتاح القاضي، مكتبة المشهد الحسيني، مصر.

١٩. التبيان في شرح مورد الظمآن من أول الكتاب إلىٰ نهاية مباحث الحذف في الرسم، لعبد الله بن عمر الصُّنْهاجي (ابن آجَطَّا) (ت نحو ٧٥٠هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الحفيظ الهندي، إشراف: ا.د. أحمد محمد صبري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات، المدينة المنورة، ١٤٢١ـ١٤٢٢هـ.
٢٠. تحفة الفتيان في رسم القرآن: لمحمد بن محمد عبد الله بن محمد المامي ليعقوبي، اعتنىٰ به: محمد أصيل، منشورة علىٰ الشبكة العنكبوتية بإذن الناظم شفهيًا وخطيًا، ١٤٢٩هـ.
٢١. تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد علىٰ عقيلة أتراب القصائد، لعلي بن عثمان بن القاصح (ت١٠٨٠هـ)، تحقيق: محمد كحيله، دار السلام، ١٤٣٢هـ.
٢٢. تنبيه العطشان علىٰ مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، للحسين بن علي الرجراجي (ت٨٩٩هـ)، من أوله إلىٰ باب حذف الياء في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق: محمد سالم حرشه، إشراف: ا.د. رجب غيث، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، شعبة الدراسات الإسلامية، ليبيا، ٢٠٠٥م.
٢٣. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٤. التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٢٥. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن: لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد الملك الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.
٢٦. الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
٢٨. جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٩. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ.
٣٠. جهود أبي عبد الله المجاصي في خدمة علوم القرآن (تحقيق نموذجين من إسهاماته: رجز غريب القرآن، وشرح الدرر اللوامع)، دراسة وتحقيق: عبد اللطيف الميموني، مؤسسة الشيخ غانم بن علي آل ثاني، ط١، ١٤٣٣هـ.
٣١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٢. دراسات في علوم القرآن الكريم، لفهد الرومي، ط١٢، ١٤٢٤هـ.
٣٣. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر عبد الغني المشهور باللبيب، دراسة وتحقيق: عبد العلي أيت زعبول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢هـ.
٣٤. دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، لإبراهيم بن أحمد المارغني، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
٣٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لآغا بزرك الطهراني، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
٣٦. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٧. رشف اللمى على كشف العمى، لمحمد العاقب بن مايابى، تحقيق: محمد ولد مولاي، دار إيلاف الدولية، الكويت، ١٤٢٧هـ.

٣٨. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي بن محمد الضباع، ضمن كتاب (الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع)، ج٣، مشروع رعاية القرآن الكريم في المساجد، الكويت.

٣٩. شرح المقدمة الجَزَرية في علم التجويد (الدقائق المحكمة): لزكريا الأنصاري، مطبعة الشام، دمشق، ط٤، ١٤١٢هـ.

٤٠. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لأحمد بن مصطفىٰ طاشْكُبْري زَادَهْ (ت٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤١. شيخ القراء الإمام ابن الجزري (٧٥١-٨٣٣هـ)، لمحمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٤٣. طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٤. الطبقات الكبرىٰ، لمحمد بن سعد الهاشمي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.

٤٥. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٦. طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداوودي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧. عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد في علم رسم المصاحف، للقاسم بن فيرُّه الشاطبي، تحقيق: أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٨. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأحمد بن البناء المراكشي (ت٧٢١هـ) تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٤٩. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.
٥٠. غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٠هـ.
٥١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٥٢. فتح المنان المروي بمورد الظمآن لابن عاشر (ت١٠٤٠هـ) من أول المخطوط إلىٰ آخره، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بو غزالة، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الكتاب والسنة، الجزائر، ٢٠٠٩م.
٥٣. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلي بن محمد السخاوي، تحقيق ودراسة: مولاي محمد الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض.
٥٤. الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥٥. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (رسم المصاحف)، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – مؤسسة آل البيت، عمَّان، الأردن، ١٤٠٦هـ.
٥٦. فهرس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية: لصلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٤٠٣ هـ.
٥٧. القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفيهم: لمحمد هشام طاهري، دار التوحيد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
٥٨. القصيدة الطاهرة في القراءات العشر (عرض ودراسة): لسالم الزهراني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع١١، السنة ٧-٨.
٥٩. القصيدة الطاهرة في القراءات العشر، لطاهر بن عرب الأصفهاني، تحقيق: يوسف الدليمي، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٥هـ.

٦٠. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٦١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٦٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
٦٣. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٦٤. مجلة المنهل. ج٢. س١٠ (صفر ١٣٦٩هـ، نوفمبر ١٩٤٩م).
٦٥. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، دراسة وتحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ.
٦٦. المحكم في نقط المصاحف، لعثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٣٧٩هـ.
٦٧. مخالفات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح لمرسوم المصحف الإمام، لأحمد شرشال، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
٦٨. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لسليمان بن نَجاح (ت٤٩٦هـ)، دارسة وتحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
٦٩. مرسوم الخط، لمحمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ.
٧٠. مرسوم خط المصحف، لإسماعيل بن ظافر العقيلي (ت٦٢٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد الجنايني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٧١. المسائل التبريزية، لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، مكتبة الرياض السعودية العلمية، رقم (٨٧٨).
٧٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٧٣. المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ والشبهات المثارة حولها: لمحمد الطاسان، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.
٧٤. المصاحف، لعبد الله بن سليمان السجستاني المعروف بابن أبي داود (ت٣١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ.
٧٥. مصحف الجماهيرية برواية قالون، بإشراف جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العربية الليبية، طرابلس، ط٢، ١٩٨٩م.
٧٦. مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ١٤٢٦هـ.
٧٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.
٧٨. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٩. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ.
٨٠. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، لعبد الله الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية، بريطانيا، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٨١. المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: لمحمد بن محمد بن محمد ابن ابن الجَزَري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط٤، ١٤٢٧هـ.

٨٢. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لعثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: نورة الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
٨٣. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، لملا علي قاري، تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني، دمشق، ط٢، ١٤٣٣هـ.
٨٤. مورد الظمآن في رسم القرآن، لمحمد بن محمد الخراز (ت ٧١٨هـ)، مطبعة الاستقامة، ١٣٦٥هـ.
٨٥. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث بن ناصر الدين الأركاني، مطبعة عثمان بريس، حيدر آباد، الهند. أخرىٰ: بتحقيق ا.د. غانم الحمد، مؤسسة الضحىٰ، بيروت، ومكتبة أمير بكركوك، ١٤٣٥هـ.
٨٦. النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ، أخرىٰ: بتحقيق السالم الشنقيطي.
٨٧. هجاء مصاحف الأمصار، لأحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مكتبة المعارف، محمد سعيد الكمال، الطائف، منشور ضمن مجموعة الرسائل الكمالية رقم (١) في المصاحف والقرآن والتفسير.
٨٨. هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢١هـ.
٨٩. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٩٠. الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة، لعلي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

❋ ❋ ❋